المجاهد الفريق أحمد قايد صالح

أسد الجزائر

من تأليف: مجموعة مؤلفين.

تحت اشراف: اسامة هوادف.

تدقيق و تنقيح: أ.دليل يوسف.

رقم الايداع بالمنصة: ICF2021/05/07/D

هام جدا: تم منح هذه النسخة للمشرف (ة) من أجل ايداعها في الديوان الوطني لحقوق المؤلفين.

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح

أسد الجزائر

من تأليف: مجموعة مؤلفين.

تحت اشراف: أسامة هوادف.

مقدمة

عاش جنديا و مات جنديا هكذا يمكن اختصار سيرة أسد الجزائر وحامي عرينها المجاهد الهمام أحمد قايد صالح الذي أنضم في زهرة شبابه الى الثورة وأتخذ من ساحات القتال مدرسة لصقل شخصيته، و بعد الاستقلال وقعت الجزائر في خفاء بقبضة أقوى كيان سري طائفي جعل من نفسه وكيلا للمحتل الفرنسي وحاميا لمصالحه و ذهب بعيدا نحو اثارة القلاقل.

بفعل دسائس هذا الكيان الموازي فقدت الجزائر خيرة أبنائها، و كان المرحوم القايد صالح على رأس الجيش حين مالت الكفة لصالح الوطنيين، فأعلن على لسان عمار سعداني الأمين العام الجبهة التحرير الوطني الحرب على الكيان الباطني، ورموزه حتى اذا خرج الشعب في حراك **22 فيفري 2019** استغل المرحوم ذلك و أرسل رموز الفساد وأربابه مصفدين الى السجون، و نظم انتخابات أفضل من سابقاتها من حيث الشفافية، و بعد أن تم تنصيب رئيس البلاد و تفويت الفرصة على دعاة المرحلة الانتقالية انتقل الى الرفيق الأعلى، فصار أسد الجزائر قصة من قصص المجد في الوطن العربي ولن يكون بالطبع نسيا منسيا وهو الذي كشف و عرى الكيان الموازي لأول مرة في تاريخ الجزائر.

لا غالب إلا الله.

لماذا هذا الكتاب؟

جاءت فكرة هذا الكتاب بعد الهجمة الشرسة التي شنها أزلام الكيان الموازي من أشباه الصحفيين والأقلام المأجورة و الجرائد المضللة ضد تاريخ الزعيم أحمد قايد صالح و تزامن ذلك مع تجاهل السلطات **الذكرى الأولى** لوفاة هذا القائد العظيم وهو تجاهل غير بريء، و دلالة قوية على **حدوث ردة** بعد وفاته خاصة بعد **تبرئة الخونة وعودة المجرم خالد نزار** الى أرض الوطن.

اذا هذا الكتاب بمقاييس التحدي، فرغم رجحان كفة المتآمرين ظاهريا، سنبقى نعبر و نكتب و نستغل الهامش المتاح، ونداقع عن تاريخ أبطالنا ولا نخشى في الحق لومة لائم، سنصدح بكلمة الحق التي انطلقت ولن تكتم، حتى ان لم يبقى غيرنا يؤمن بطريق **المرحوم القايد صالح**.

ما اهتزت قلوبنا خوفا من وكلاء الاستدمار، وسوف نبقى نكشف الخونة وندافع عن أبطالنا، و لنفعلن فعل **أمير المؤمنين أبا بكر الصديق رضي الله عنه** يوم الردة حين أنطلق بمفرده وهو يصرخ: "والله لو لم يبقى معي إلا الدبور لقاتلتهم به، والله لو خالفتني يميني لقطعتها بشمالي".

المشرف: أسامة هوادف / الجزائر.

القايد صالح حامي الجزائر

بقلم فاطمة بومدين

"عندي **40 مليون مجاهد وجندي** سيدفع بروحه و يسقي بدمه تراب الجزائر"

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

إنّ تاريخ الجزائر القديم والحديث كان ولا زال شيئًا غامضًا بالنسبة لي و لكل جرائري حتى أنه يمكننا القول أن معظم الجزائريين يعرفون تاريخ البلدان المجاورة أكثر مما يعرفون تاريخ بلدهم ذلك أن هذه الأخيرة لها تاريخ واضح وضوح الشمس بينما الجزائر فتاريخها تغطيه طبقات كثيرة من القصص و الحكايات و الصراعات وربما تبقى الحقيقة الوحيدة المتفق عليها أن الجزائر بلد المليون و نصف المليون شهيد بلد **الثورة النوفمبرية** التي لم يسبق لها مثيل وهذان الحدثان كفيلان بإبراز أحد الجوانب الغامضة التي يمكنني الخوض في تفاصيلها أكثر لكن هذا البلد الضخم لا يمكن التعبير عنه في سطور الأوراق البيضاء، ولا تكفيني كل الكلمات لأن قضيتها قضية واسعة يصعب شرحها أو الإلمام بها لذلك سأبذل القليل من الجهد و أركز في السطور القليلة الآتية على قصة بطلٍ من أبطال الجزائر الذين حملوا في وجدانهم كل معاني الشهامة والبطولة والمروءة بطل بكت على فراقه الجزائر طولا و عرضا انه محبوب الأربعين مليون جزائري المعروف بالفريق أحمد قايد صالح المولود في **13 يناير 1940** بولاية باتنة الشاب الذي قادته روح الوطن و شجاعته للالتحاق بالحركة الوطنية في سن لا يتجاوز السابعة عشر من عمره ثم تدرج في سلم القيادة ليعين قائد كتيبة على التوالي بالفيالق 21 و29 و39 لجيش التحرير الوطني مباشرة بعد الاستقلال وبعد إجراء دورة تكوينية بالجزائر، لمدة سنتين والاتحاد السوفييتي سابقا، لمدة سنتين أيضا ما بين 1969 و 1971 نتيجة نشاطه و إرادته و تحصل على شهادة من **أكاديمية فيستريل** وواصل نشاطه حتى شارك سنة 1968 في الحملة العسكرية بالشرق الأوسط بمصر مما جعله يتقلد بقوام المعركة البرية في وظائف عديد نذكر منها منصب قائد لكتيبة المدفعية ثم قائد لواء، قائدا للقطاع العملياتي الأوسط ببرج لطفي/الناحية العسكرية الثالثة، قائدا لمدرسة تكوين ضباط الاحتياط في ولاية البليدة الناحية العسكرية الأولى قائدا للقطاع العملياتي الجنوبي لولاية تندوف بالناحية العسكرية الثالثة و نائبا لقائد الناحية العسكرية الخامسة، ثم قائدا للناحية العسكرية الثالثة ثم تدرج حتى أصبح قائدا للناحية العسكرية الثانية الا أن تمت ترقيته إلى رتبة لواء بتاريخ 5 يوليو من سنة 1993، وبتاريخ 1994 صار قائدا للقوات البرية ليتم تعيينه يوم 3 أغسطس 2004 رئيسا لأركان الجيش الوطني الشعبي ثم تقلد منصب و رتبة فريق بتاريخ **5 يوليو 2006**، ومنذ يوم **11 سبتمبر 2013** تم تعيينه نائبا لوزير الدفاع الوطني ثم رئيسا لأركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري.

ليس هذا فحسب لقد كان الفريق أحمد قايد صالح أحد أبرز الوجوه العسكرية داخل هرم قيادات الجيش الجزائري خلال العشرية السوداء التي شهدتها الجزائر في عام 2014 وكان القائد وقفا بجانب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة جنبا الى جنب يدفعه نحو التصليح و داعما اياه في عهدته الرابعة الى ان جاء اليوم الذي اختف فيه الرئيس بوتفليقة نتيجة المرض و محاولة تغطية الأمر جعلت الشعب يثور و يخرج عن السيطرة وهذا الأمر كان كفيلا بجعل الجنرال يظهر في صدارة المشهد الإعلامي والسياسي في الجزائر كونه رمز من رموز النظام والممثل الرسمي و الوحيد للشعب أمام كل وسائل الإعلام الوطنية وكان في هذه المرة مؤيدا لقرار ترشح بوتفليقة للعهدة الخامسة لكن مواصلة الشعب للرفض عن طريق ما سمي بالحراك الشعبي الجزائري الذي جاء كحركة مناهضة ورد فعل ضد العهدة الخامسة في فترة الانتخابات الوافقة لسنة 2019 ألغى الفريق قراره الداعم للعهدة الخامسة و تخلى عنه نهائيا وقد أعلن عن ذلك في خطاب تصالحي يعد فيه الشعب الجزائري بالدعم و المساندة من طرف الجيش وكان ذلك يوم 26 مارس 2019 وأعلن عن وجوب تطبيق المادة 102من الدستور الجزائري الذي لاق رفضا تاما من الحراك الجزائري و المعارضة وكان هذا القرار بداية مقاطعة بين قادة الجيش الشعبي الوطني والأسرة البوتفليقية ليتم الاعلان عن استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 2 أفريل 2019 ويقال أنه قبل حدوث ذلك بساعات طلب الجنرال أحمد قايد صالح بالتطبيق الفوري للإجراء الدستوري لإقالة رئيس الدولة لتكون خطوته هذه سببا في أن يكون بطل 40 مليون جزائري،كما أمر باعتقال مجموعة كبيرة من أفراد من العائلة

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

البوتفليقية وعدد من رجال الأعمال الكبار و المعروفين في الساحة ولا نحتاج لذكر أسمائهم في يوم 19 يونيو 2019 . وقدتم اتهامهم من طرف حزب التجمع الثقافي والديمقراطي نتيجة رفضه الدخول فيما يعرف بالفترة الانتقالية التي كان الفقيد يعتبرها حل غير دستوري.

ثم جاءت بعد ذلك مباشرة فترة الانتخابات التي جعلت نتيجتها السيد عبد المجيد تبون رئيسا للجزائر لي يليها بعد ذلك بأيام قليلة وفاة الفريق القائد صالح نتيجة أزمة قلبية داخل بيته يوم **23 ديسمبر 2019** كانت وفاته بمثابة صدمة لكل الجزائريين هناك من يرى أنه مات مقتولا وهناك من يرى العكس لكن الموت في النهاية واحد رغم اختلاف الأسباب، استسلم الشعب للواقع وأعلن الرئيس الحداد في كل أنحاء البلاد لمدة 3 أيام ومدة7 أيام عند الجيش الوطني الشعبي، انتشرت صور الفقيد في كل صفحات الجزائريين ومواقع التواصل الاجتماعي و أقيمت له خيمات عزاء في أغلب ولايات الوطن، حُملت اللافتات في أيدي الكبار والصغار، الرجال و النساء وحضر جنازته ملايين الجزائريين بمقبرة العالية على رأسهم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون و بعض السفراء من السعودية و مصر .رثاه الشعب وكتب فيه الرجال والنساء كما رثاه الشعراء من بينهم التميمي والحزن الذي شهدته الجزائر في تلك الفترة يؤكد صحة ما قاله القائد في أحد خطاباته عندما سألوه عن الجيش حيث قال "عندي **40 مليون مجاهد وجندي** سيدفع بروحه و يسقي بدمه تراب الجزائر"

أسد الجزائر

بقلم فاطمة الزهراء رحماني

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

اسد الجزائر ..

قسورة الجزائر، من يكون و لماذا يسميه الجزائريون بالوالد والأب؟ وكيف أصبح رمزا من رموز الأحرار في بلد الشهداء الأبرار؟ والكثير من الاسئلة التي تجول في خواطر الاطراف المُحبة والاطراف الخبيثة . (التي تحاول ان تزرع الشك في الاثر. و لكن هيهات ..(فعند الحديث عن الوطن والتضحيات لأجله لابد ان نستهل بذكر اعلام الجزائر، وأسس الكفاح من اجل الوطن ...الى ذكر ابن التراب الجزائري البار بأمه الجزائر . ابن الشرق ولاية باتنة من مواليد 13يناير 1940 القايد احمد صالح. والمعروف لا يعرف؛ فأنه ليث الجزائر فمن ذا يجهله إلا جاهل ومن ذا ينكر اعماله إلا مدسوس وناكر... مشكوك بهويته وتبعيته . القائل اننا "على وشك رفع تحدينا وبصفة نهائية للإرهاب، لنرمي به في سلة مهملات التاريخ ."الشديد العطوف استطاع انهاء الفتنة دون اراقة دم وقد اقسم على ذلك وصدق ." الجيش الشعب خاوا خاوا "تدرج في السلم العسكري من رجل من سادة الجزائر، ترك بصمته في قلوب اشبال بلده، وكان ولآخر رمق مدافع عن بلد الشهداء ..نرجع لغياهب التاريخ بحثا عن دفاتر حقيقته ومسيرته المخلدة ...ا وكما كل شاب جزائري حر؛ التحق بالكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي عام 1957 وعيّن قائد كتيبة في الفيالق 29 و21 و39 لجيش التحرير الوطني أثناء الثورة فبعد الاستقلال، تلقى قايد صالح دورات تكوينية، ثم في الاتحاد السوفياتي سابقا لمدة عامين 1969-1971 تخرّج منها بشهادة عسكرية من أكاديمية فيستريل، تدرج في سلم الوظائف العسكرية من قائد لكتيبة مدفعية، ثم قائدا للواء، إلى قائد للقطاع العملياتي الأوسط ببرج لطفي بالناحية العسكرية الثالثة، ثم قائدا لمدرسة تكوين ضباط الاحتياط بالبليدة في الناحية العسكرية الأولى .وعيّن قايد صالح بعدها قائدا للقطاع العملياتي الجنوبي لتندوف بالناحية العسكرية الثالثة، ثم نائبا لقائد الناحية العسكرية الخامسة بقسنطينة، ثم قائدا للناحية العسكرية الثالثة ببشار، ثم قائدا للناحية العسكرية الثانية بوهران .تمت ترقية قايد صالح إلى رتبة لواء يوم 5 يوليو/تموز 1993، ثم عين قائدا للقوات البرية عام 1994، فقائدا لأركان الجيش الوطني الشعبي خلفا للفريق محمد العماري يوم 3 أغسطس/آب 2004 .وقلّد رتبة فريق يوم 5 يوليو/تموز 2006. وعين يوم 11 سبتمبر/أيلول 2013 نائبا لوزير الدفاع الوطني الجزائري خلفا لعبد الملك قنايزية، كما احتفظ قايد صالح بمنصبه قائدا للأركان وأعطيت له بعض صلاحيات قيادة المخابرات العسكرية .ظل القايد في منصبه نحو عشرة أعوام، وقتها كانت البلاد تعيش واحدة من احلك الفترات والتي سميت بالعشرية السوداء، وهي وصف يطلق على عقد تسعينيات القرن العشرين الذي عاشت فيه الجزائر -إثر وقف الجيش للعملية الديمقراطية- أعمال عنف دموية خلفت مئات الآلاف من القتلى والمصابين والمفقودين، ودمارا هائلا في الاقتصاد .لن ينسى الجزائريين "العشرية الحمراء" التي حفرت بجماجمهم وذكرياتهم بالنزاعات المسلحة بين الجماعات الإسلامية وقوات الأمن من شرطة ومخابرات وجيش . وبدأ الأمن تدريجيا في الانسياب منذ قدوم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم عام 1999، وإصداره قانون الوئام المدني ثم ميثاق السلم والمصالحة الوطنية .وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2016، أعلن قايد صالح خلال لقاء في ولاية بشار جنوب غرب الجزائر أن بلاده "**على وشك رفع تحدينا وبصفة نهائية للإرهاب، لنرمي به في سلة مهملات التاريخ** ."ويعد قايد صالح من الشخصيات المقربة من الرئيس بوتفليقة داخل مؤسسة الجيش، ولم يستثنى الدعم في العديد من القرارات مثل مشروع التعديل الدستوري الذي كشفت عنه الرئاسة الجزائرية يوم 5 يناير 2016 .حيث اعتبر أنه مشروعا مهم

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

"بمثابة اللبنة القوية في بناء المسار الديمقراطي في بلاد الرجال، والرؤية المستقبلية الصائبة الرامية لتثبيت مقومات الوحدة الوطنية"، وجاء ذلك في كلمة لقايد صالح أمام إطارات المؤسسة العسكرية .كما زار قايد صالح رفقة رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال في 2016 الرئيس بوتفليقة عندما كان يعالج في مستشفى فال دوغراس بفرنسا.
وفي السياق نفسه، نددت مجلة الجيش الناطقة باسم وزارة الدفاع في افتتاحية سابقة لها بدعوات سابقة لتدخل المؤسسة العسكرية من أجل عزل رئيس البلاد بوتفليقة بسبب المرض، ووصفت ذلك بمحاولات "يائسة" لضرب وحدة القوات المسلحة، وحذرت من وصفتهم بـ"المصطادين في المياه العكرة.".
وقبل ذلك، كان خالد نزار، الرجل القوي في النظام الجزائري سنوات التسعينيات من القرن الماضي، قد هاجم بشدة قايد صالح على خلفية سن قانون يلزم الضباط العسكريين بواجب التحفظ (امتناع العسكري عن كل تصريح من شأنه أن يخل بسلطة المؤسسة العسكرية وسمعتها)، واتهمه بإقحام المؤسسة العسكرية في المعترك السياسي، مشبها إياه بـ"العسكري الهائج والمصاب بجنون العظمة، الذي ينام لديه شيطان المغامرة."

وقد نفى الفريق أحمد قايد صالح في 3 يوليو/تموز 2016 أي طموحات سياسية، مؤكدا أن الجيش يقدس مهامه الدستورية ومتمسك بشدة بقوانين الجمهورية.

ألاب والقايد...رجل موقفه، وصاحب الرزانة، متحدث فذ...
حاز قايد صالح أوسمة تدل عليه وعلى شجاعته هي :

وسام جيش التحرير الوطني.
وسام الجيش الوطني الشعبي من الدرجة الثالثة.
وسام الاستحقاق العسكري، و وسام الشجاعة.
وسام الشرف.

وتمت الانتخابات بكل صدق، رغم محاولة البعض افشالها...يوم 2019/12/12
حيث نُصب عبد المجيد تبون رئيسا للجزائر.

منح رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، وسام الاستحقاق من مصف "الصدر"، لنائب وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح.
وتتالت الافراح في بلد الاحرار، حين اطاحوا بالنظام الفاسد البوتفليقي العنكبوتي الذي حفر في قلب الجزاء ل 20سنة .

تأتي الفاجعة خبر وفاة الرفيق القائد احمد قايد صالح يوم الاثنين 23 ديسمبر 2019 عن عمر ناهز 80 عاما.
توفي القائد، الليث، رجل التاريخ، القصورة الذي أخاف الفراغل الجبناء، ووفى بوعده للشعب الجزائري أنه لن تراق قطرة دم واحدة طيلة اشهر الحراك، وكانت مظاهرات سلمية شهد لها الكون بأسره والشعوب التي تحركت بعد حراك

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

الشعب الجزائري، ضد حكامهم فما نالوا الا القتل والظلم والاستبداد، ما جعل الجيش الجزائري بقيادة الرفيق قايد صالح؛ الاول والاخير في الوطنية و التفاني في حماية الشعب والجزائر.
وأدى امانته....
الجزائر تودع الضرغام....
والملايين من الجزائيين يبكون والدهم أسد الجزائر...

وقرر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إعلان حداد وطني لمدة ثلاثة أيام على إثر وفاة قايد صالح، ولمدة سبعة أيام بالنسبة للجيش الجزائري.

وقال بيان الرئاسة إن قايد صالح توفي بسكتة قلبية في بيته نقل على إثرها إلى المستشفى المركزي للجيش بعين النعجة.

وعبر البيان عن حزن الجزائر لفقدان "أحد رجالاتها الأبطال الذي بقي إلى آخر لحظة وفيًا لمساره الزاخر بالتضحيات الجِسام."

"مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"
صدق الله العظيم

الجزائر لها أشبالها وحماتها...
وسيظل ترابها مقدساً رغما عن أنوف الحركة النتنة..

إذا كان بومدين قد عرف بكلمة قررنا، فقد عرف قايد صالح بكلمة آخر إنذار.

بقلم سمية ساعي

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

إذا كان بومدين قد عرف بكلمة قررنا ، فقد عرف قايد صالح بكلمة آخر إنذار.

عمي صالح الرجل المجاهد الذي ترك أثرا طيبا في قلوب السواد الاعظم من الجزائريين، عانى كثيرا من الجحود و النكران شأنه شأن الكثيرين من أبطال هذا الوطن المفدى، لقد وضعه العملاء و الخونة نصب أعينهم، فقد كان يعيق مشاريعهم التخريبية، هذا النكران الخبيث تبعه البعض من ابناء الشعب الذين سرق وعيهم و أوهموهم أن الرجل ضد إرادتهم، وضد الجزائر الحرة، في نفس الوقت كانت الصحف الاجنبية تتكلم عنه و تبث رسائل بأن الرجل قد احكم سيطرته على الاوضاع إيجابا و بأنه جنب البلاد الفوضى و أنه لا ربيع عبري في الجزائر ، لقد تحلى بالحكمة و تحمل الضغط الداخلي و الخارجي إضافة الى القذف و الشتم من أبناءه الجاحدين في آخر حياته، و كان دائما يقول لن تسيل قطرة دم واحدة، لقد أثبت حبه وولاءه للجزائر منذ نعومة اظافره يوم التحق و هو في سن المراهقة بكتائب المجاهدين، و لقد ابان عن معدنه الثمين في محطات تاريخية كثيرة تشهد له لا عليه.

عندما اتممت أول مؤلف لي بومدينوفوبيا الذي أردت أن أكمله قبل ذكرى وفاة الزّعيم والأب هواري بومدين، فجعت الجزائر صباح يوم 23 ديسمبر بموت الزّعيم والأب مول المكحلة الفريق قايد صالح قائد الأركان بعد أن سلّم الأمانة التي توعد بتأديتها من دون إراقة قطرة دم واحدة، لقد كان يوما أسودا كما قال المهلهل في رثاء أخيه: وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلاً عَلَيْنَا *كأنَّ الليلَ ليسَ لهُ نهارُ.

لقد حزن الشّعب لفراقه وسجّل لأوّل مرّة شعبا يحزن لفقدان جنرال وقائد للأركان، إنها سابقة تاريخيّة ستكتب بماء العيون، وكأنّي به حزن الجزائر على فقدان بومدين، ذلك اليوم الذي لم أحضره، لكني أحسست بطعمه المر كالعلقم أتجرعه، لقد عشنا مع عمي صالح أياما من التّحدي والجهاد و رأينا فيه ما كنا نقرأ عن حزم و عزم الشّهداء والمجاهدين ضد الاستعمار أيام الثّورة المباركة، لقد شاهدناه و راقبنا تحرّكاته وهو شيخ طاعن في السّن صاحب الثّمانين ينطلق بجد عندما احتاجته الجزائر، بعنفوان الشّباب وهو يتنقل بين النّواحي العسكرية يشحذ الهمم ويجهز الجيش لحرب محتملة على أعز ما نملك، لقد تساقطت المؤامرات تحت وطأة ضرباته وخطاباته تباعا، لقد رأينا بأم أعيننا كيف هو هذا العدو الذي جند عملاءه وحلفاءه لإسقاط البلاد في جحيم الرّبيع العربي, لكنّها تهاوت كلها أمام حزم الرّجال وقائدهم مول المكحلة، لقد كانوا يصارعون سرابا يظهر في كل مكان و يختفي، إنّه رجل من زمن غابر يحفظ كل أساليبهم الرّخيصة، و يعرف كيف يحبط كل مخطّطاتهم الدّنيئة .

انضمامه الى صفوف جيش التحرير.

انضم احمد قايد صالح الى جيش التحرير في سن مبكرة و يذكر في ذلك الكثير، حيث كان هزيل الجسم و ذكر أن انضمامه كان بجبل الوحش بقسنطينة، و البعض يقول انه كان بجبال جيجل بمملكة الفلاقة كما يسمونها، الميلية تحديدا.

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

يقول علي كافي بالحرف الواحد إن الضابط الوحيد من مجاهدي جيش التحرير الذي أعرفه منذ الثورة التحريرية المباركة هو قائد الناحية العسكرية الثالثة في ذلك الوقت أي سنة (1992) المجاهد أحمد قايد صالح . و يضيف الرئيس السابق علي كافي : " قايد صالح مجاهد لا غبار عليه، وقد كان شجاعا جدا.. وشجاعته لا حدود لها". يذكر أن أحمد قايد صالح ولد بعين ياقوت بولاية باتنة حاليا، في 13 جانفي 1940، وانتقلت عائلته إلى مدينة عنابة أين التحق بالحركة الوطنية وهو طالب بإحدى ثانوياتها، قبل أن يلتحق بصفوف الثورة وعمره لا يتعدى 17 سنة وذلك في بداية سنة 1957 حيث أنه بعد عودته من زيارة أخواله بنواحي خراطة ببجاية اتجه إلى منطقة الميلية بجيجل، أين التقى بمجاهدي المنطقة وتم تجنيده في صفوف جيش التحرير كممرض بالسلك الطبي للثورة من طرف أحد قادة الولاية الثانية وهو الرائد سي عبد المجيد كحل الراس.

وأنتقل أحمد قايد صالح، بعد ذلك إلى الإشراف على مستشفى الثورة بمنطقة سرايدي بجبال ايدوغ بعنابة، ثم أصبح قائد كتيبة على التوالي بالفيالق 21 و 29 و 39 لجيش التحرير الوطني، ثم تدرج في المناصب بعد الاستقلال حتى أصبح قائدا لأركان الجيش الشعبي الوطني، بعد أن تقلد بقوام المعركة البرية عدة وظائف ومسؤوليات، منها قائدا لكتيبة مدفعية، قائدا للواء، قائدا للقطاع العملياتي الأوسط ببرج لطفي، الناحية العسكرية الثالثة، قائدا لمدرسة تكوين ضباط الاحتياط، البليدة، الناحية العسكرية الأولى ، قائدا للقطاع العملياتي الجنوبي لتندوف، بالناحية العسكرية الثالثة، نائبا لقائد الناحية العسكرية الخامسة، قائدا للناحية العسكرية الثالثة، قائدا للناحية العسكرية الثانية. وتمت ترقية أحمد قايد صالح إلى رتبة لواء بتاريخ 05 جويلية 1993، وبتاريخ 1994 تم تعيين اللواء أحمد قايد صالح قائدا للقوات البرية، وبتاريخ 03 أوت 2004، تم تعيينه رئيسا لأركان الجيش الوطني الشعبي، ومن ثم تقلد رتبة فريق بتاريخ 05 جويلية 2006، منذ 11 سبتمبر 2013 تم تعيينه نائبا لوزير الدفاع الوطني، رئيسا لأركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري.

مقتطفات من التاريخ و للتاريخ:

- شارك قايد صالح في حرب التحرير و التحق بجيش التحرير الوطني في 1955 عمره 16 سنة و 4 أشهر.
- شارك في معركة باتنة ضد قوات ديفال والتي انتصر فيها جيش التحرير و غيرها من العمليات في منطقة الاوراس الأولى.
- وضع فيه مصطفى بن بو العيد ثقته وجعله قائد كتيبة و عمره لا يتعدى 18 سنة
- مشاركته بهجوم على مركز عين زانة 14 جويلية 1958 بقيادة عبد النور بكة حيث يعتبر هذا المركز من أهم المراكز الفرنسية في الجهة الشرقية، و يضم أربعة مبان و نظرا لأهميته ، قررت قيادة الجيش تنظيم هجوم قوي ضده مع تنظيم عدة عمليات في الوقت نفسه ضد كل المراكز القريبة منه و حدد الهجوم يوم 14 جويلية 1958 موعدا لتنظيم الهجوم بقيادة عبد النور بكة و مشاركة قايد صالح .

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

- شارك في حرب أكتوبر وكان قائد كتيبة المشاة في معركة خط بارليف الشهيرة في 73 و التي انتهت بهزيمة شارون امام الجيش الجزائري.
- وعلى اثر مشاركته في حرب 67 ظل هناك حتى عام 1968، وشارك في حرب أكتوبر عام 1973، وحاز بسبب مساهماته تلك وسام الجيش من الشارة الثالثة، ووسام مشاركة الجيش في حروب 1967 و1973، ووسام الشجاعة ووسام الاستحقاق العسكري وكذلك وسام الشرف، إضافة إلى وسام جيش التحرير بصفته مجاهداً في زمن ثورة التحرير و تحصل على وسام الشجاعة من القيادة المصرية و الجزائرية سلمه له أنور السادات و هواري بومدين.
- تولى قيادة الاركان 2004 ومن هنا برز نجمه في تطوير الجيش الجزائري.

إنجازات :

- عودة مدرسة أشبال الأمة لتخريج الدفعات فقد تم اغلاقها في التسعينات.
- تطوير الصناعة العسكرية الوطنية، عبر استرجاع مؤسسة سوناكوم التي كانت ستباع مثل سابقاتها بالدينار الرمزي، و القيام بشراكة هامة مع شركة مرسيدس بنز، كما قام بعدة شراكات مهمة خاصة في مجال الدرونات والطائرات بدون طيار، فخلال السنوات التي تولى فيها قيادة الأركان، ارتقت القوات المسلحة إلى مرتبة الاحترافية، فقد اعتمدت المؤسسة العسكرية نهج التكوين العلمي وتجهيز مختلف القوات بأحدث الأسلحة ما جعل القدرات القتالية المسلحة في أعلى مستوياتها.

- أمّن المجال الجوي الجزائري بصواريخ بعيدة ومتوسطة وقريبة المدى، ومختلف منظمات

الدفاع الجوي ورادارات حديثة وثلاثية الأبعاد. كما عزز أسطول النقل التكتيكي ومنظومة الأسلحة للطائرات.

- تطهير الجيش الجزائري من ضباط فرنسا او ما يعرف بدفعة روبيرت لاكوست .
- ارتقى الجيش الجزائري في 15 سنة الاخيرة عشرة مراتب في التصنيف العالمي ليكون بذلك الجيش الاكثر تطورا في العشرين سنة الاخيرة رفقة الجيش الياباني و الالماني و التركي .
- الجيش الجزائري مصنف في المركز 14 عالميا في موقع امريكي للجيوش اميريكان سويتش و مصنف في المركز 22 عالميا حسب تصنيف رانكينغ ميليتاري و مرشح لدخول الطوب 10 بحلول عام 2020 .

فيسترال أكاديمية الجيش الأحمر السوفيتي :

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

القائد صالح متخرج بشهادة من الأكاديمية العسكرية "فيسترال" vystrel.

بعد الاستقلال ومثل العديد من قادة جيش التحرير الوطني، أجرى قايد صالح دورات تكوينية في الجزائر، ثم في الاتحاد السوفيتي سابقًا لمدة عامين، من سنة 1969-1971، تخرّج منها بشهادة عسكرية من أكاديمية «فيستريل».

كانت دورة Vystrel (الروسية: «Курсы «Выстрел») هي الاسم الشائع لدورة تدريبية للضباط في القوات المسلحة السوفيتية، والتي أصبحت لاحقًا جزءًا من القوات المسلحة الروسية، وتقع في مدينة سولنيكنوجورسك.
كانت الدورات التدريبية مركزا للتميز مع منهج دراسي مكثف لتخريج قادة الكتائب الميدانيين، والقادة السياسيين على مستوى الكتائب والأفواج للقوات المسلحة التابعة للجيش الأحمر السوفييتي، ثم الجيش الروسي لاحقًا و الضباط من دول الكتلة الاشتراكية الصديقة.

قايد صالح يحبط محاولة تصفية بوضياف في وهران.

يقول ناصر بوضياف نجل الرئيس المغتال: عندما سألت لماذا لم يستطيعوا اغتيال ابي في وهران و استطاعوا فعلها في عنابة، كانت الإجابة الصادمة: لقد كان هناك رجل يقود المنطقة منع حدوث ذلك.
هذه المعلومة البالغة الأهميّة، التي لا يزال لحدّ الآن يجهلها معظم الشّعب الجزائري، نشرها قبل 15 سنة كل من الصّحفي الفرنسي جون بابتيست ريفوار والصّحفي الفرنكوبربريست لونيس عقّون في الصّفحة 288 من كتابهما : Françalgérie Crimes et Mensonges d'États.

وحسب المسؤول العسكري رفيع المستوى الذي أطلعهما على هذه المعلومة الخطيرة، فإن قايد صالح، الذي كان سنة 1992 قائد النّاحية الثّانية بوهران، أحبط عدّة محاولات اغتيال استهدفت محمد بوضياف خلال زيارته لمدينة وهران، من بينها تسميم وجبة الرّئيس ووضع قنبلة تحت المنصّة الشّرفية خلال نهائي كأس الجمهورية.

Le 22 juin, le président se rend à Oran pour assister à la finale de la Coup d'Algérie de Football. Sur place, une deuxième opération de liquidation échoue : d'aprés l'ex-colonel Samraoui, une bombe a été découverte sous l'estrade où le président devait prononcer un discours. En outre, le repas qui devait prendre à l'hôpital militaire Chapuis avait été empoisonné.

Selon un autre haut responsable militaire qui n'a pas souhaité être cité, les tentatives d'assassinat du président à Oran auraient notamment échoué en raison de l'opposition du général Gaid Salah, patron de la région militaire d'Oran, qui aurait refusé que Boudiaf soit liquidé dans sa ville,

ثورة تحريرية ثانية في الجزائر يقودها رئيس الأركان الجزائري الفريق قايد صالح:

هذا كان أحد عناوين موقع صحيفة الاندبندنت بالعربي .

اهتمت الكثير من المواقع و الصحف العالمية بخطابات و مناورات قايد صالح اثناء فترة ما بعد بوتفليقة، فقد كان رجلا حازما شبهته الصحف الفرنسية و جريدة لوبوان بالتيرميناتور، الذي يمسك خيوط اللعبة بصرامة، لقد استطاع لفت انظار العالم اليه في تلك الفترة الفارقة، و الجميع كان يريد فك تشفير هذا القائد الحازم، الذي يردد بأنه لن يسمح لأحد بالتلاعب بالجزائر و شعبها، و مع أن الشعب في جزء كبير منه لم يكن يدرك ابعاد و حجم المؤامرة و الخطر المحدق بالبلاد، خاصة في تلك الظروف الحساسة و معلوم انه كانت هناك تحركات دولية من أعلى المستويات جعلت من الجزائر ساحة لصراع تلك القوى فعلت كل ما تملك من اموال و عملاء من اجل اسقاط الجزائر في جحيم الربيع العبري، ومع أنه حددها بدقة في خطاباته و مع ذلك فقد وجد قائد الاركان صعوبات كبيرة لتجاوز احدى المراحل الحرجة في تاريخ الجزائر، و لكن بحكمته و صبره تمكن من الرسو بسفينة الجزائر الى بر الامان.

صحيح ان مخرجات الحراك على الساحة السياسية جعلت المؤسسة العسكرية تتصدر المشهد بامتياز، و مكنت الجيش و قيادة الأركان من إدارة شؤون البلاد التي كانت في فترة جد حرجة، لكن كان هناك تلاعب كبير بآراء الشعب الذي ما انفك يطالب بإبعاد قائد الجيش الذي وعد بعدم سقوط قطرة دم واحدة، بل أمر الاسلاك الأمنية بعدم التعرض للمتظاهرين بل يجب حمايتهم, لقد خرج البعض بشعار الحكم المدني الذي تبين انه شعار مزيف، فالأشخاص الذين يتبنونه هم أنفسهم من يرفضون السير السلس للعملية الدستورية، بل يصرون على المراحل الانتقالية الفوضوية، فقد كانت قيادة الأركان ترافق و تقترح خارطة طريق واضحة لا غبار عليها، و مضت في تنفيذها بكل حزم، و قد كان قائد الأركان بهذا يقوي صف الشرعية الدستورية المنهارة بفعل سقوط جميع مؤسسات الدولة و فقدانها لثقة الشعب أي الشرعية.

لقد قام عمي صالح كما يروق للسواد الأعظم من الجزائريين مناداته بدور أبوي في تسيير المرحلة الحرجة، و نوه الى الاختراقات و التدخلات الخارجية عبر بيادق الداخل، و هذا ما جعل المعركة بمستوى آخر أكبر مما اعتاده الشعب، فقد أراد أن يدخل الشعب عبر توعيته في هذه المعركة المصيرية حتى لا يصطف مع عدوه بالغلط و يصبح يهتف و يدافع عن أفكار غيره بفعل البروباغندا المضادة, و قد تمكن بالفعل من النجاح الى حد بعيد, فهناك من أدرك الاخطار و تبنى

المشروع و هناك من استمر في شتم قيادة الأركان و هم كانوا قلة صوتية غير فاعلة لحسن الحظ, و هكذا فوتت الفرصة على الضباع و الخونة.

لقد كان من واجب الباحثين فك تشفير تلك الرسائل التي كان يبعث بها قائد الاركان و التي كانت موجهة للمتربصين خاصة و للشعب عامة ليعي ابعاد الصراع الكبيرة، و إذ كان لزاما علينا كمثقفين اقتفاء و التقاط تلك الإشارات لفهم جدية تلك المعركة و خطورتها، فانه كذلك من الواجب تبيين زوايا و حجم تلك الرسائل لاستلهام العبر منها و الاستفادة منها مستقبلا فالصراع لم و لن ينتهي.

لقد كان يريد منا أن نرفع مستوى التحدي و نفهم أصول اللعبة و لا نبقى على سذاجة الغوييم الذين ليس لهم الحق في التفكير، و على سبيل المثال فقد صرح بوضوح في إحدى خطاباته حول هؤلاء المتربصين الذي يسعون لتغيير خريطة المنطقة، و كل متابع يعرف ان هذه الخطة قرر لها الصهيوني برنارد لويس ''تقسيم المقسم و تجزيئ المجزأ''، و التي تسمى الشرق الاوسط الجديد، أي تقسيم بلداننا الى مناطق اثنية عرقية و طائفية متناحرة.

فقد قال في احداها :" أعظم الرهانات التي تستحق منا بذل الجهد...هي رهان حفظ استقلال الجزائر وتثبيت أسس سيادتها الوطنية... في عالم يموج بتحديات كبرى ومتغيرات غير مأمونة الجانب تقف وراءها أطراف و قوى كبرى تعمل على إعادة تشكيل خريطة العالم ، وفقا لمصالحها حتى ولو كان ذلك على حساب حرية الشعوب وأمنها واستقلالها وسيادتها الوطنية.

وقال في خطاب آخر أكثر وضوحا ودلالة: نحن نعمل بكل هدوء وصبر، على تفكيك الألغام التي زرعها أولئك الفاسدون المفسدون في مختلف القطاعات والهياكل الحيوية للدولة.

وإذا تعمقنا في معنى هذه الكلمات والرسائل الدقيقة التي كان يبعث بها، وخاصة حول هذه القوى التي تريد أن تغير المنطقة، فالواجب على كل باحث أن يتوجه الى دستور هذه القوى "بروتوكولات حكماء صهيون"، إذا أراد فهم ما يريد قوله عمي صالح.

لقد ذكرت كلمة ألغام في بروتوكولات حكماء صهيون أكثر من مرة، و ذكرها قايد صالح في خطاباته كذلك أكثر من مرة، خطابات قايد صالح رحمه الله كانت عميقة و كانت لها دلالاتها و رسائلها الموجهة على أكثر من مستوى، على كل سيأتي اليوم الذي ستحلل فيه تلك الرسائل أكثر، و سيتيقن الكثيرون انهم لم يكونوا جزءا من المعادلة، بل كل الرسائل و المناورات كانت موجهة لأسياد الدمى التي كانت تنفذ اجندات شيطانية.

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

تلك الأخويات الشيطانية الماسونية التي تمكنت من تجنيد رجالها الفاعلين المزروعين في مفاصل الدولة، جعلوا الغرغرينا تنتشر في جسد البلاد و العباد استعدادا لقطع او موت الجزائر، لقد تمكن الوطنيون من تشخيص الداء، و سيستغرق العلاج عقودا من الزمن.

البروتوكول العاشر في الجزء الأخير يذكر الألغام في السياسة، إن الليبرالية أنتجت الدول الدستورية التي حلت محل الشيء الوحيد الذي كان يقي الغوييم – السلطة المستبدة والدستور، كما تعلمون جيداً، ما هو إلا مدرسة لتعليم فنون الانشقاق، والشغب، وسوء الفهم، والمنابذة، وتنازع الرأي بالرد والمخالفة، والمشاكسة الحزبية العقيمة، والتباهي بإظهار النزوات وبكلمة واحدة: مدرسة لإعداد العناصر التي تفتك بشخصية الدولة وتقتل نشاطها ومنبر الثرثارين وهو ليس أقل من الصحف إفساداً في هذا الباب، راح ينعي على الحكام خمولهم وانحلال قواهم، فَجَعَلهم كمن لا يرجى منه خيرٌ أو نفع. وهذا السبب كان حقاً، العامل الأول في القيام على كثيرين من الحكام فأُسقطوا من على كراسيهم فأطل عهد الحكم الجمهوري، وتحقق، فجئنا نحن نبدل الحكم بمطية من قِبَلِنا ونجعله على رأس الحكومة – وهو ما يعرف بالرئيس، نأتي به من عداد مطايانا أو عبيدنا، وهذا ما كان منه المادة الأساسية المتفجرة من الألغام التي وضعناها تحت مقاعد شعب الغوييم، بل على الأصح شعوب الغوييم.

قايد صالح تيرميناتور الأوراس.

كل من تابع تحركات و خطابات قائد الاركان على مدى اشهر الحراك، ادرك ان كل شيء تغير من طريقة تصرف القيادة في حل الأزمة، فقد ابتعدت القيادة عن العنف من الممارسات القديمة كما حصل في التسعينات و عن اساليب التهييج كما اتضح ذلك من خلال الخطابات بل زادت من اطمئنان الشعب كافة عندما بين ان المؤسسة العسكرية لا تملك اي طموح سياسي.

لقد تابعت جهات اعلامية و سياسية عالمية ما كان يحدث في الجزائر، و بين الاعجاب و الغيض خرجت بعض التصريحات المعجبة بالقيادة العسكرية، و ما هذا المقال الا اعتراف متأخر، فقد أدركوا انه انتصر عليهم، و ها هم يرفعون القبعة.
في جريدة le point الفرنسية: قدر الجزائر بين يدي ابن الأوراس البالغ من العمر 79 عامًا، رئيس أركان الجيش الشعبي الوطني، نائب وزير الدفاع، قايد صالح، من سلالة التيرمينايتور.

يمر عبر القرون غير حساس للتطورات، قبضة حديدية في قفاز من التيتانيوم، رابط الجأش، عينه عبد العزيز بوتفليقة في أعلى المؤسسة العسكرية في 2004، لكن الأخير لم يتردد في تركه في مارس الماضي، مما تسبب في الاستسلام القسري و سقوط **آل بوتيفليقة**، مما أدى إلى موجة من الاعتقالات لشخصيات كبيرة، منها وزيرين أولين سابقين.

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

آلان جوبيه يحذر ماكرون من قايد صالح.

يذكر مقتطف من نص جريدة الكترونية ان ماكرون استعان بآلان جوبيه العارف بدهاليز الجزائر، حيث يذكر النص ما يلي: بمغادرة بوتفليقة الحكم" هذا الرحيل يمكن أن يصنع فراغا كما يمكن أن يولد توترا و استيلاء السلطة من قبل فصيلة عسكرية معادية لفرنسا، أي قايد صالح". لقد ذكر آلان جوبيه قايد صالح بالاسم، و اعتبره من المعادين لفرنسا، و هو ما توضح اثر خطاباته شديدة اللهجة و العدوانية الموجهة صراحة الى قصر الإليزيه، فما كانت تخشاه و لا تريد فرنسا قد حدث بالفعل، انها تفقد السيطرة على السلطة في الجزائر.

خالد نزار: "ادعو ربي ما يموتش بوتفليقة وإلا بال علينا القايد".

كان قايد صالح صاحب مشروع وطني متكامل يعلمه الأعداء قبل الاصدقاء، و بعيدا عما قاله آلان جوبيه لماكرون، أكد ذلك خالد نزار في منتدى الشروق و هذا ما صرح به الصحفي محمد مسلم حين وضع منشورا و عنونه بما لم ينشر من حوار نزار مع الشروق،: "بعد أكثر من خمس سنوات وهي في صدري.. قررت أخيرا أن أقولها لاعتقادي بأن الظرف مناسب، عندما استضفت وزير الدفاع الأسبق، اللواء المتقاعد خالد نزار، في "منتدى الشروق"، كانت هناك جوانب من هذا الحوار المطول وغير المسبوق والذي امتد على مدار 13 ساعة موزعة على يومين، لم تنشر أو تبث، و من بين ما لم ينشر وبطلب من نزار، جملة قصيرة قالها، لكنها تنطوي على أطنان من المعاني والرسائل التي قد تساعد اليوم على تفكيك الكثير من نقاط الظل، وراء هروب نزار الى الخارج، وإعلانه الحرب على نائب وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أحمد قايد صالح، كان نزار في كل مرة يريد اشعال سيجارة، يطالب منا توقيف التصوير، ثم يشرع في أحاديث هامشية عادة ما ينزع فيها إلى الهزل للهروب من عناء الحوار الشاق، ومن بين ما قاله نزار عن الوضع الذي كانت تمر به البلاد في جانفي 2015 "أدعو ربي ما يموتش بوتفليقة، وإلا بال علينا القايد".. هكذا قالها بالحرف مع احترامي وتقديري للأصدقاء، على توظيف هذا اللفظ كما جاء من مصدره، لأن ذلك أبلغ.

الفريق قايد صالح رحمه الله يحصن الشباب ضد غسيل العقل الذي مورس عليه منذ عشريات سابقة:

لقد كان عمي صالح رحمه الله رجل المرحلة بلا منازع فهو قائد من زمن غابر يعرف فنون الحرب و خاصة النفسية و هو الذي لم يعرف شيئا آخر غير الحرب عبر سنين حياته، فقد مر على جميع محطات الجزائر بعد الاستقلال بدءا بحرب التحرير، حرب العرب ضد الصهاينة، العشرية السوداء، و بعد ان كان يصول و يجول لتجهيز الجيش عبر المناورات بالذخيرة الحية التي كانت مبهرة و جعلت الكثير من البلدان يراجعون حساباتهم خاصة بعد ظهور منظومات رهيبة في تلك المناورات كانت الكثير من البلدان يجهلون حصول الجزائر عليها, على غرار منظومة اسكندر غواصات كليو و صواريخ كاليبر، لقد تقدمت الكثير من الدول بالشكاوى على غرار اسبانيا المغرب و فرنسا من امتلاك الجزائر لهذه

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

الاسلحة في المتوسط و هذا ما جعلنا نتابع بابتهاج و فخر لما اصبحنا نملك من ترسانة محترمة، وهدا ما أرغم الكثيرين على الاعتراف الصريح بقيادة الأركان التي تبين أنها كانت تعمل بجد لتطوير الترسانة الحربية, ليس هذا فقط فالقائد الصالح قد سطع نجمه كذلك من خلال خطاباته و تنقلاته الماراطونية لتجهيز الجيش لحرب محتملة على الجزائر فقد كانت المناورات بالذخيرة الحية لها دلالة واحدة وهي تجهيز الجيش للحرب. كما كان يشحذ الهمم ضد الحروب النفسية. إيديولوجية تحطيم النصر و التاريخ بعنوان فرنسا منحت لنا الاستقلال:

ان أهم شيء يعجل بالنصر العسكري هو الهزيمة المعنوية للعدو، و هذا ما كان يمارس علينا منذ زمن حتى أصبحنا نشكك في تاريخنا و رموزنا و حتى ثورتنا المشهود لها عالميا.

الفريق قايد صالح رحمه الله يحصن الشباب ضد غسيل العقل الذي مورس عليه منذ عشريات سابقة.

في هذه الخطبة وضع قايد صالح الشباب امام درس مهم ضد هذه الحرب النفسية

- جدودكم ضحاو بأغلى ماعندهم شبابهم 16 و15 سنة.
- الاستقلال جبناه بذراعنا واحد ما صدقو علينا، باش تغرسوها مليح في روسكم و في عقولكم.
- و الجزائري معروف بالشجاعة و الارادة الفولاذية، مهمتنا نبيلة مقدسة.

سلم السلطة و مات بهدوء

هكذا عنونت روسيا اليوم في صورة و مقال نعي القايد صالح رحمه الله، لقد كن مشروع قايد صالح واضح المعالم مباشرا، و هو ما عجل بسقوط المشاريع الأخرى التي ما فتئت تتغير كل مرة و هو ما جعل الشعب ينفض من حولها إلا من كان له مصالح آجلة من تلك المشاريع، لقد سطر قايد صالح بخطاباته خريطة طريق واضحة بنهاية ترى بالعين المجردة، و هي نهاية آمنة للبلاد و العباد، و كان كل مرة يصحح المسار و يرجعه الى أصله الأول و الإصرار بحزم على الحلول الدستورية، و ابعاد كل المساومات وأح المساومين.

لقد ضرب أعداء الجزائر بمقتل حيث منع هامش المناورة، و حدد المعالم التي ستكون عليها الأمور و لم يلن مرة واحدة بل كان حازما قويا، و هذا ما جعل الشعب يؤمن بمشروعه و يسانده و يطمئن إليه، لقد خرج الشعب و تحدى كل العوائق في سبيل انقاذ الجزائر، و إيمانا بقيادة الاركان و مشروعها الواضح، لقد كان انتصارا باهرا على كل السياسيين بمختلف مشاربهم، فهذا الرجل لا يعرف المناورات و النفاق و الكذب لقد كان صريحا لأبعد الحدود و لهذا أحبه الشعب و قرر المضي وراء مشروعه، و لولا اعمال الشغب و التهديد الذي لاقاه المواطنون في الخارج و الداخل لكانت الانتخابات اسطورية.

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

دخل قايد صالح بمواقفه سجل التاريخ الذهبي للجزائر فقد وقف كالسد حين احتاجته الجزائر, و حتى نهايته كانت اسطورية فقد أحبه الأطفال و الشيوخ و قد شاهدنا يوم وفاته أطفالا يبكونه و شيوخا يعزون الجزائر بفقدانه, سيعاني القائد الصالح من حملات التشويه مثلما عانى كل رموز الجزائر, و سيبقى أعداء الجزائر ينبشون خلفه لعلهم ينالون منه بعد وفاته فعروف أنهم جبناء لا يقاتلون الا الضعفاء و الموتى.

الجزائر بكت مرتين مرة بالأبيض و الاسود و مرة بجميع الألوان.

هواري بومدين قايد صالح رحمهما الله ، أحبا الجزائر فأحبهما الشعب و كان وداعهما تاريخيا.

الجـــــــــــــــــــــــــزائر لا تزول بزوال الرّجال..

الجزائر فضاء يحضنه مثلث متساوي الأضلاع رؤوسُه: العربي بن مهيدي، وهواري بومدين، والقايد صالح.

بقلم أسامة عكنان

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

إن الشخصيات غير النمطية التي تخرج عن المألوف، في زمن قلَّ وعزَّ من يفعل ذلك، تُعتبر شخصياتٍ غير عادية تستحق اهتماما غير عادي، اعترافا بفضلها الذي يُجَسِّدُه دورٌ غير متوقع تضطلع به.

ومع أن التاريخَ الجزائري المعاصر الذي يمتد على مساحة زمنية تغطيها السنوات السبعون الأخيرة من هذا التاريخ، حافلٌ بمثل هذه الشخصيات، إلا أننا وجدنا أن هناك ثلاث شخصيات تمثل كلُّ واحدة منها محطة مضيئة في التاريخ المعاصر لهذه الدولة المستهدَفَة.

ولأنه لم يسبق لنا أن وجدنا من قرأ السبعين سنة الأخيرة من عمر الجزائر المعاصرة، من هذه الزاوية تحديدا، واقفا عند شخصيات كبيرة مَثَّلَت مثل تلك المحطات، فقد آلينا على أنفسنا في الذكرى الأولى لرحيل "القايد صالح"، أن نفيَ هذا الرجل حقَّه، بالخروج عن النمطية التي نتوقع أن تكون هي ديدين من سيحيون ذكرى رحيله الأولى.

وإننا إذ نتجِه هذه الوجهة في ذكرى رحيله الأولى، فلأننا رأينا أنه يعتبر واحدا من رجالات الجزائر القلائل الذين ظهروا في لحظة حرجة وحاسمة من تاريخ البلاد، ليكون دورُه الذي اضطلَعَ به دورا من القبيل المتفرد وغير النمطي الذي نتحدث عنه ونشير إليه.

وإنه تكريسا لخروجنا عن النمطية في التعاطي مع ذكرى رحيل هذا الرجل، لم نرَ لا أجدى ولا أنسب ولا أوفي ولا أكرم، من استعراض ظاهرةٍ ميزت ظروف بروزِ دورِه الفعال والحاسم في حراك الجزائر الذي انطلق في 22 شباط/فبراير 2019، ألا وهي ظاهرة أن ذلك التاريخ، هو تاريخُ فعلٍ مجتمعي ثوري الطابع انطلق ليقوم بمهمة، لا تقل عنها أهمية في الغاية الاستراتيجية منها، تلك المهمة التي حصلت بعد أحداث 19 جوان من العام 1965، أو تلك التي حصلت بعد أحداث الأول من نوفمبر من العام 1954.

نعم، إننا في واقع الحال أمام ثلاثة تواريخ، مَثَّلَ كلُّ واحد منها محطةً كبرى في التاريخ الجزائري المعاصر، وظهرت في كل واحدة منها شخصية بارزة ومتميزة مثلت نموذجَها الرمز.

فبدءا من "حكيم الثورة" التي انطلقت في "1 نوفمبر 1954"، الشهيد القائد "العربي بن مهيدي"، مرورا بـ "رجل الدولة" الذي استلم زمام الأمر في الجمهورية الناشئة في "19 جوان 1965"، الرئيس الراحل "هواري بومدين"، وانتهاءً بـ "منقذ المسيرة" التي كانت قد انحرفت منذ زمن طويل، عندما احتضن حراك "22 فبراير 2019"، ودافع عنه وحافظ على بوصلته، القائد الراحل "القايد صالح"..

نقول: بهؤلاء الثلاثة، نحن في واقع الأمر أمام ثلاثة رجال من رموز الجزائر التي قدمت لهذا البلد ما كان في أَمَسّ الحاجة إليه في مراحل حساسة من تاريخه.

إن أي حديث عن سِيَر أيٍّ من هؤلاء الثلاثة الكبار "العربي بن مهيدي"، و"هواري بومدين"، و"القايد صالح"، بشكل نمطي يُعدِّد مكارمَهم، وعطاءاتِهم وتضحياتِهم، هو عمل مهما قال عنهم، ومهما استقرأ من مواقفهم الإيجابية، يبقى في كل الأحوال أقل شأنا من أن يقدم لهم الحد الأدنى مما يستحقونه من فضل التذكُّرِ لهم والثناء عليهم، لذلك فإننا سنخرج من عباءة هذا النوع من تَذَكُّر أولئك الرموز الثلاثة، مكتفين في مقالتنا الصغيرة المقتضبة هذه، بالإشارة إلى أنهم – ثلاثتهم – يمثلون رؤوس مثلث متساوي الأضلاع، مساحته هي الجزائر، وأضلاعه الثلاثة هي: "الثورة"، و"الدولة"، و"العودة".

فالأول: حكيمٌ أجمع على حكمته وعلى رمزيته وعلى عبقريته وعلى ريادته وعلى نكرانه لذاته، كلُّ الجزائريين، وعلى رأسهم رفاقُ دربه الخمسة الأوائل.

والثاني: سياسيٌّ أجمع على حنكته وحسن اختياره لتوقيت التصحيح التاريخي، كلُّ من عرفه وعرف مواقفه السياسية الوطنية والقومية والإفريقية والعالمية.

والثالث: منقذٌ أجمع على نُبله وانتمائه وصدقه ووفائه وإخلاصه، كلُّ من تابع حراكا شعبيا شبابيا حقق الكثير من مطالب الجزائريين – ولا نقول كلها كي لا نكون مبالغين – دون أن تُراق فيه قطرة دم واحدة، ودون أن يُكسَر فيه لوح زجاج لسيارة عابرة أو متوقفة.

فمن العربي بن مهيدي الحكيم الثائر، إلى هواري بومدين السياسي رجل الدولة، انتهاء بالقايد صالح منقذ المسيرة بعد انحراف ورِدَّةٍ عن مبادئ الثورة دامت عقودا من السبات، إنما نحن بإزاء مشاعلَ يجب أن يتذكرها الجزائريون دائما، وليس أكثر تجسيدا لوفاء ذكرى هؤلاء الثلاثة، من الاعتراف بأنهم رؤوس ذلك المثل الذي هو الجزائر، ومن الاقتداء بنهجهم والسير على ما ماتوا لأجله.

ثلاثتهم ولدهم التاريخ في لحظات حساسة وحاسمة، ليقودَ كلُّ واحد منهم مسيرةَ مرحلة بأكملها لها سماتُها وصفاتُها الخاصة والمميزة، وثلاثتهم اختارهم القدر قبل أن ينهوا مهماتهم التي نذروا حياتهم لأجلها، تاركين استكمال المسيرة التي ماتوا قبل أن يفرحوا بإنجازها التام، لمن سيأتي بعدهم.

رحم الله الثلاثة، "العربي بن مهيدي"، و"هواري بومدين"، و"القايد صالح"، وأنار للجزائريين درب استكمال ما بدأوه.

الزعيم أحمد قايد صالح حامي عرين الجزائر

بقلم: ماريا بن سالم

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

انها الذكرى الأولى لرحيلك أيها الزعيم وكأنه البارحة فالجرح ما زال جديدا والألم ما زال عميقا فلا العقل ولا القلب أراد ان يصدق أنك رحلت، رحلت بعد أن قدتنا إلى بر الأمان بعد أن افشلت مخطط الذئاب وركّعت أبواقها الناعقة ما وراء البحار .

القايد صالح قائد دخل التاريخ من بابه الواسع قائد لم ينتظر أي أحد أن يحدث القيامة التي احدثها أو القيام بخلط الاوراق بتلك الطريقة. أسد زأر في وجه الضباع بعد ان ظنوا انه لن يخرج من عرينه وسيكتفي فقط بالمشاهدة فلا خونة الداخل ولا الخارج حسبوا حسابه فكانت ضربته مؤلمة وموجعة لم يتذوقوا مثيلها ربما منذ سنة 1978 تاريخ يعرفه الصغير والكبير ناهيك عن الشيوخ والعجائز الحرائر نعم انها ذكرى وفاه سي بومدين رحمه الله.

الفريق قايد صالح مجاهد من الأوراس الاشم بعمر السابع عشر فمن مجاهد إلى سيادة فريق ونائب وزير الدفاع مسيرة عظيمة و يا لها من مسيرة جهاد من اجل الوطن في أعظم ثورة في الوجود ثورة نوفمبر ثورة العظماء إلى قيادة جيش عظيم كجيش الجزائر جيش وطني سليل جيش التحرير جيش سي ''مصطفى بن بولعيد'' موقد ملحمة ''نوفمبر'' والمؤمن بالعمل ''المسلح''.

مجاهد شهدت عليه جبال "عنابة" "كايدوغ" وجبال "مليلية" في "جيجل" من ممرض في سلك الجيش إلى مشرف على مستشفى الثورة بولاية عنابة إلى قائد كتيبة لثلاث فيالق ال 21،29 و39 فاستحق وسام جيش التحرير الوطني وبعد الظفر بالاستقلال لم يتردد لحظة واحدة في ارتياد الاكاديميات الروسية العسكرية فتلقى الدورات التدريبية منها لعامين ونال من اكاديمية "فيستريل" الشهادة وذلك فقط للمساهمة في بناء جيش قوي معاصر إيمانا به أن دولة قوية تكون بجيشها وجيشها فقط .

أحمد قايد صالح لم ينته مشواره النضالي بانتهاء الثورة بل شارك في حروب أخرى كحرب الاستنزاف سنة ''1968'' إنها حرب الألف يوم كما يجب أن يطلق عليها الكيان المغتصب لحريات الشعوب وقد اندلعت بين مصر و الكيان الصهيوني "إسرائيل "ومشاركة الجيش الوطني الشعبي فيها كان كرد للمعروف و الامتنان لأم الدنيا "مصر" لوقوفها مع ثورة التحرير الجزائرية و قد نال فيها قائدنا قايد صالح وسام شرف آخر إنه وسام مشاركة الجيش الوطني الشعبي في حروب الشرق الأوسط 1967 و 1973 دون أن ننسى حرب الرمال الحرب التي لم يجف فيها دماء الشهداء وفي خضم بناء الدولة و إعادة بعثها من جديد إلا و تجرأت الجارة المغربية على أراض ليست لها حق حبة قمح فيها بل مسقية بدماء الشهداء الزكية الجزائرية كدماء "العقيد لطفي" و رفيقه "فراج علي" رحمة الله عليهما.

و على غرار الأوسمة السابقة فقد تحصل قائدنا الفذ على وسام الشرف *" The medal or honor"* و هو وسام عسكري جزائري يتم منحه للعسكريين بالجيش الوطني الشعبي الذين أثبتوا تميزهم ويستحقون التقدير نتيجة سلوكهم وتأديتهم لمهامهم وللخدمات بكل تفان و إخلاص و ليس بغريب على القائد تحصله عليه و من هنا بدأ تدرجه في الرتب و تقليده مناصب عليا في الجيش فحاز على رتبة لواء ثم قائدا للقوات البرية مرورا على مختلف النواحي العسكرية في البلاد كانت اهمها كل من الناحية الثالثة و الخامسة و منه قيادة الجيش الوطني الشعبي إلى نيله رتبة فريق فساهم في تكوين جيش عصري و تسليحه بأكبر و أقوى المعدات إضافة الى الرجوع لإعادة بعث مشاريع الرئيس الراحل "محمد إبراهيم بوخروبة" الرجل المرفوع الهامة الذي بمجرد وفاته سعت الضباع إلى إخماد نار ثوراته و توقيف مشاريعه، و كان أكبر مشروع أعاد بعثه الفريق قايد صالح هو **مشروع أشبال الأمة** مشروع غني عن التعريف فمن يقدر على مواجهة أشبال غرست في قلوبهم حب الوطن، أشبال ثائرون من المهد أشبال على مبادئ نوفمبر سائرون هنا القائد كان يدري ان الأسود ذات يوم راجعة إلى ربها فكان لابد من صناعة و تربية الأشبال على العقيدة الصحيحة تربيتهم على الدين اولا و الوطن ثانيا و أخيرا.

التاسع عشر من شهر فيفري 2019 أول حركة نحو ثورة كانت من قلب الأوراس من ولاية "خنشلة" تحديدا حيث قامت اول انتفاضة أشعلت نيرانها نحو العاصمة وذلك بإسقاط الكادر الذي كان معلقا طيلة عقدين للرئيس بوتفليقة المخلوع. شرارة من قلب الجبال الشامخة اوقدت حراكا مليونيا من شعب سئم ما عاشه من تهميش ونهب لثرواته سدا سئم من الفساد المنخور في مؤسساته وهو يرى بأم عينيه فخرج من الصمت إلى الشارع بسلمية وعفوية فوقف معهم قائد الجيش الوطني وقفة الرجال وقام بتلبية إرادة الشعب وانهاء عهدة رجل لم يعد قادرا على تسيير بلاد. لكن خرجت الضباع من جحورها أرادت استغلال الحراك و لم تتقبل خروج الشعب من صمته فهي لم تشبع من خيانة الوطن لنفس العدو دائما لم تشبع لا من السرقة ولا النهب ولا الفساد أدركت انها ستساق إلى عكس ما أرادت يوما ان تذهب فتسللت للحراك و أخرجت شعارات لا تمت بمطالب الحراك الأول الاصيل بصلة، شعارات مضامينها رغبة من وراء البحار و حاملوها داخل الوطن، العالم كله لاحظ الاختلاف، بل هناك من الحراكيين الأصليين من تراجع، ربما لفهمه ما يحاك ضد بلده من استفزاز للمؤسسة العسكرية بالرغم من وقوفها مع مطالب الشعب، وفي نفس الوقت أعداء الجزائر انتظروا بفارغ الصبر أن يتخذ الجيش تلك الخطوة التي أرادوها من صميم قلبهم أن تحدث الفوضى و تقوم الحرب كما آلت اليها بعض من الدول العربية...

لكن ذلك القائد المحنك درس كل خطوة و رسم الطريق نحو الأفق البعيد بصمت و بحنكة تامة، وعد الشعب في خطاباته أنه لن تراق قطرة من الدماء، قال و أكد أن الشعب هو الجيش و ان الجيش هو الشعب بل وأكد لأعداء الداخل قبل الخارج أن **من أراد دفن الجزائر فهو من سيدفن**، حث الشعب على رص صفوفه وألا ينساق نحو الاستغلاليين ممن أرادوا تمرير خططهم "الصهيوفرنكوفونية "بواسطة الشعب، ذلك الشعب الذي خرج بكل عفوية فأصبح دون أن يشعر في وسط شرذمة سفيهة تخدم ناسا لم يحملوا في قلوبهم ذرة حب للوطن بل أرادوا أن يدوسوا على

أمانة الشهداء، فكان لابد للأسد أن يدخل الميدان و يخلط أوراقهم و يقضي على أمانيهم بالحل الوحيد ألا وهو الصندوق، الصندوق ذلك القرار الذي لم يعجب اصحاب المرحلة الانتقالية، أولئك من ظنوا أنهم سيحافظون على أماكنهم اذا ما نجحوا في تسييرها فخيب أملهم و ادخلهم بجحورهم كالفئران .نعم انه صالح من قاد البلاد في مرحلة أكثر من حرجة ونجح في تسييرها، فالشعب بصغيره وكبيره قد رأى وفهم اللعبة، فهم ما كان يبعث به من إشارات ذلك القائد كل يوم ثلاثاء في خطاباته، كان كل مرة يوصي بالوطن، يوصي بأمانة الشهداء الذي كان معهم يوما في تلك الجبال نعم كان يعي كل الوعي مدى ثقل ذلك الحمل فلم يقطع وعدا إلا ووفى به كيف لا وهو القائد صالح...

لقد فارقتنا يا قائدنا ونحن بوصياك سنعمل وعلى دربك سنسير وبحب الوطن سنتحلى وضد اعداءه سنكون بالمرصاد، نعم يا قائد الأركان يا سيادة الفريق وفيت بعهدك واقتدت الكلاب من اعناقها وزجيت بها السجن ولم تدع ولا فرصة للحثالة كي يجسدوا مخططاتهم فوق أرض الشهداء والعظماء رحلت عنا نعم، و نِعم هو جوار الرحمان ربما هي إرادة الله ان يختارك بجواره فكنت أكبر من التقاعد.

عشت رجلا مرفوع الهامة شامخا شموخ جبال الأوراس وفارقتنا فراق الأسود ودخلت التاريخ من بابه الواسع فلا العدو سينسى صفعتك ولا أحبابك سينسون وقفتك معهم أيها الفريق "أحمد قايد صالح" رحمك الله وجعلك من اهله وخاصته و ألحقك بالشهداء الأبرار.

الفريق احمد قايد صالح عنوان الكفاح من أجل الوطن

بقلم ريمى فكير

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

أسد الأوراس الثائر التحق بالكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1957 وهو لم يتجاوز 17 سنة.. شارك في الثورتين التحريرية و السلمية، ابن الجزائر البار و خادمها المطيع الذي سكن الجبال، و التلال و الصحاري و الوديان، وصدق في كل زمان، لم يسعفني الحظ لأعرفه بصفة شخصية ماعدا في الشاشة و لكنني تمنيت لقاءه و شكره على مواقفه الرجولية مع بلده.

القائد الصدر الراحل القايد صالح أو كما لقبه ابنائه في مؤسسة الجيش، عمي الصالح لتواضعه و حبه لكل من خدم معه و بقربه، فبالرغم من حقد أعدائه و سعيهم لتشويه صورته إلا أن الله عامله بعدله فرزقه حب شعبه ليدخل التاريخ من بابه الواسع؛ هذا الرجل الذي قال نحن نقول و نفعل دائما ما يفي بوعده و عندما قال أنه ينتمي إلى الشعب صدق قوله لأنه فعلا ابن الشعب لقد كان ذلك في صغره و يصبح كذلك عندما ينزع بذلته العسكرية، بل هو كذلك حتى لما يرتديها لأن هم العسكري هو الوطن و الشعب، يبيع حياته في سبيل أن يحي الوطن و نحيا نحن، و الله أحيانا أتعجب من أولئك الذين يشتمون الجيش مع أنه دوما في خدمتهم و في كل الظروف، القايد رحمه الله أحب فعلا هذا الشعب و كان دوما يفكر في مصلحته، في إحدى الأيام كانت الساعة تشير إلى حوالي السابعة صباحا عندما خرج القايد رحمه الله من الشكنة التي كان يقيم بها في عين النعجة و صادف تلك اللحظة أن صدمت سيارة إحدى المارة في الطريق السريع، فتوقف الموكب و نزل القايد رحمه الله مع رجالاته ثم أمر احدهم بتفقد المصاب و عندما فعل أشار الأخير للقائد بأن الشاب قد فارق الحياة، يقول عمي الرشيد الذي روى الواقعة لي أنه في ذلك اليوم اكتشف الشخص النبيل و الإنسانية التي يتمتع بها القائد و كيف أنه من يومها كبر في عينه و زاد احترامه له، حيث قال أن القايد أمر الرجال بتغطية الجثة و اتصل هو شخصيا برئيس البلدية لكي يأتي و لم يبرح مكانه حتى جاء الأخير و أمره ببناء جسر يعبر من خلاله المارة حفاظا على سلامتهم، و هذا ما تم فعلا بعد خمسة عشرة يوما من الحادثة، و إن نسي البعض فضله فإن أعماله تشهد على مواقفه....هو ابن الشعب الذي شيد بيوت الله للسكان في المناطق النائية...و الدليل ان تلك الأعمال لم تحظى بتغطية اعلامية او اشهار بل نحن ابناء الشعب التمسنا ذلك بشهادات الاخرين.

عمي الصالح رحمه الله؛ كما اعتاد الجنود على مناداته لم يكن ذلك القائد الكلاسيكي الذي يتعامل بتعال و كبرياء مع جنوده، هو لم ينسى ابن من هو؟ و من اين اتى؟ و كيف صنع نفسه بنفسه؟ ليتحول من جندي بسيط إبان الثورة إلى جنرال عظيم سجل اسمه في التاريخ حيث تقلد القايد صالح الوظائف التالية :قائدا لكتيبة مدفعية، قائدا للواء، قائدا للقطاع العملياتي الأوسط ببرج لطفي/الناحية العسكرية الثالثة، قائدا لمدرسة تكوين ضباط الاحتياط/البليدة/الناحية العسكرية الأولى، قائدا للقطاع العملياتي الجنوبي لتندوف/بالناحية العسكرية الثالثة، نائبا لقائد الناحية العسكرية الخامسة، قائدا للناحية العسكرية الثالثة، قائدا للناحية العسكرية الثانية... تمت ترقيته إلى رتبة لواء ثم رئيسا لأركان الجيش الوطني الشعبي ثم فريق... لتم تعيينه نائبا لوزير الدفاع الوطني في سبتمبر 2013 ..تسلم القايد صالح نظير مشواره العسكري المتميز عدة أوسمة: وسام جيش التحرير الوطني، وسام الجيش الوطني الشعبي الجزائري الشارة الثانية، وسام الاستحقاق العسكري، وسام الشرف.. الى أن ارتقى لمربع الشهداء في يوم عظيم شاهد عليه العدو قبل الصديق.

ما لا نعرفه عنه ترويه الثكنات و كل من عمل معه، حين كان في الليالي الباردة يتفقد أحوال جنوده و يسأل عنهم واحدا واحدا مقدما لهم الشاي الساخن حتى يحلون به مرارة الليلة و قساوتها، و هذا لا شيء بالمقارنة مع ما سمعته أذناي عن مساعدته للعزل والفقراء و لكنني لن أذكرها حتى تبقى له حسنة تشهد له عند ربه.

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

ما أشرفك يا قائدنا خان الوضيع و باعنا و ما خنت أنت و بروحك اشتريتنا و ما بعناك نحن و ما نسينا فضلك علينا أنت بالقلب نذكرك في دعانا ، كان بإمكانك أن تخون و لكنك مخلص و وفي فضلت كرامة شعبك و عزته و أمن الوطن واستقراره على عصابة أرهقت كاهله، و دافعت عنا حتى آخر دقة قلب.

كل الفضل يعود لله أولا و لك، لوصول الجيش الى مسار الاحترافية و القوة و العصرنة، مع الإشارة الى إعطاء أهمية للمرأة المنخرطة بالجيش الوطني الشعبي و التي وجدت المؤسسة العسكرية بمثابة أسرتها الثانية والنتيجة نراها اليوم من خلال لبؤات الجزائر اللواتي يقدمن مثال عن المرأة الجزائرية القوية و المكافحة.

آن لك أن تترجل أيها الفارس

بقلم محمد قفاف

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

الى روح الفريق/ القائد صالح ..أيها القائد الفذ ..أيها الرجل الكبير ..أيها ا لبطل المقدام ..أيها الفارس القاهر للعملاء وأسيادهم ..آن لك أن تترجل بعد مسيرة حافلة بالبذل والعطاء المتواصل لأمتك وشعبك ..بعد مسار : جزائري عربي إسلامي واضح المعالم ، ناصع البياض ، الا من أسطر نقشت بأحرف من ذهب ، "الجزائر عربية مسلمة " فوق كل اعتبار وقبل كل شيء بعزم وإصرار ..التحقت منذ الفجر الأول لشبابك بشرف تحرير بلدك ، وإنقاذ أمتك ، حتى حقق الله أماني الأمة وفتح الباب واسعا على الآمال للأبناء والأحفاد ...لقد واصلت إلى جنب رفاقك والنشامى من مواطنيك بناء كل زاوية وكل ركن ، وكل موقع وكل موضع من بلادك ، حتى أعلى الله راية الوطن بين الدول ، وهامة الجزائريين عالية بين الأمم ...ختمت حياتك الحافلة بمجد : صنت به الأمانة مع المجموعة الذهبية من رفاقك ، والقاعدة الشعبية المستنيرة ، المشبعة بقيم " نوفمبر المجيد "من أبنا بلدك ...نعم صنت الجزائر من مكايد ومصايدة جندت لها قوى الشر والتآمر أموالا واعلاما... وصنت الجزائريين من مطبات الانقسام والتناحر ، فأعدت القطار لسكته الصحيحة ، وجنبتنا بتوكلك على الله والاستعانة به الخروج عن المسار الى الخطأ المميت ...فنم قرير العين أيها القائد الفذ المغوار ، نم رحمك الله برحمته الواسعة ، وألحقك بالصالحين ، وانزلك منازل الصلحاء والشهداء...

والأن بمناسبة مرور عام على رحيله وبوادر نكوص القوم على أعقابهم أيها القائد الذي أطر الحراك العظيم ، وحفظه وحماه يا أسد سفوح الأوراس ، وخائض غمارها مع الرجال الذين ارتحلوا قبلك وأورثوك الأمانة والوصية... هلا تفضلت بإطلالة على الغرس الذي غرسته.. والزرع الذي زرعته.. للحظت الجهد الجهيد الذي بذلت... و لرأيت فتنة وأدتها بدأت تطل برأسها... و لرأيت عصابة أحكمت وثاقها ، عاد إليها امل رجوعها... و لسمعت بأذنيك هتاف فرنسا وغزلها ...قم يا صالح البلاد فالأرض تنتظر مطرها... وقد يبست في الأودية والسهول تربها و أعصابها ...قم أيها القائد وانثر علينا من عزمك وحكمتك.

يرحل الرجال ويبقى أثرهم

بقلم منى البنت العربية.

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

يرحل الرجال ويبقى أثرهم يغادروننا ولكن هم باقون في قلوبنا أحياء يرزقون. ولان العظماء لا يموتون لأن أعمالهم وأقوالهم تبقى شاهدة عليهم على مر الزمان. ها هو ديسمبر يحل علينا لنحيي ذكرى وفاة زعيمين وطنيين و كأن الجزائر مكتوب عليها أن تودع زعماءها في هدا الشهر فقد كانت مند 42 سنة ذات ليلة من **27 ديسمبر** زعيما عربيا بقي اسمه خالدا في التاريخ وهو "**الموسطاش**" الزعيم الراحل الهواري بومدين . في ديسمبر ودعت الجزائر أيضا عظيما وقائدا من طينة الكبار هو أيضا سيبقى اسمه خالدا إلى يوم يبعثون اسمه المجاهد الفريق احمد القايد صالح.

23 ديسمبر 2019 يوم اسود على الجزائر وشعبها يوم لبسنا فيه الثوب الأسود يوم فقدت الجزائر فيه احد عظماءها وقادتاها الدين كتبوا اسمهم بأحرف من دهب . فقدنا احد رجالاتنا الأشاوس محارب الاستعمار ومحطم الصنم فاضح العصابة ومهدم الخرافة.

23 ديسمبر 2020 ها نحن نحتفل بذكراه السنوية ولا نكاد نصدق أن "عمي صالح" أو "بابانا" و "أب الجزائر" كما يناديه شعبه غادرنا إلى الأبد.

في ذكراه السنوية لم نجد سوى القلم كي نعبر عن حرقة وألم بداخلنا لن يزول لفراق زعيم وطني ومجاهد عظيم وهب كل حياته للوطن وبقي وفيا لعهد الشهداء إلى أخر دقيقة من عمره . نحاول كتابة كلمات متواضعة في حقه وما فعله من اجل بلاده وهو الأقل القليل في سبيل إحياء ذكرى مجاهد دافع عن وطنه إلى أن استشهد ونحن نعلم أننا قصرنا في حقه فمهما كتبنا ومهما وصفنا" مول المكحلة" فلن نوفيه حقه.

الفريق احمد قايد صالح مجاهد حارب الاستعمار الغاشم في سن مبكرة طارد المستدمر الفرنسي والتحق في صفوف جيش التحرير وسنه لا يتجاوز17 من عمره.

صاحب مقولة " **و الجزائر عمرها ما تتدفن**" قائد عسكري فد مساره العسكري الحافل يمتد إلى أكثر من 60 سنة يعتبر من ابرز القيادات في صفوف جيش التحرير التحق بالحركة الوطنية تدرج سلم القيادة ليعين قائد كتيبة على التوالي بالفيالق 21و29و39 لجيش التحرير غداة الاستقلال و بعد إجراء دورة تكوينية بالجزائر لمدة سنتين والاتحاد السوفياتي

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

سابقا لمدة سنتين أيضا تحصل على شهادة بأكاديمية فيستريل كما شارك سنة 1968 في الحملة العسكرية في الشرق الأوسط.

تقلد عدة رتب عسكرية بعد الاستقلال حيث تمت ترقيته إلى رتبة لواء يوم 5 جويلية 1993 ثم عين قائدا للقوات البرية عام 1994 فقائدا باركان الجيش الوطني الشعبي سنة 2006 ثم نائبا لوزير الدفاع سنة 2013.

كون جيشا قويا يرعب كل من تسول له نفسه أن ينوي سوءا بالجزائر وشعبها محتلا المراكز الأولي عالميا و منافسا جيوش البلدان الكبرى...يعود له الفضل في إعادة فتح مدرسة أشبال الأمة (أشبال الثورة سابقا)وهدا ما أزعج فرنسا وحلفاءها في الداخل.

لم يكن المجاهد الفريق كثير الظهور فقليل منا من كان يتابع خرجاته الميدانية ومهاته العسكرية التي كان يقودها إلى أن اندلع حراك شعبي يوم 22 فبراير وهو يوم خرج فيه الجزائريون للتعبير عن رفضهم لترشح الرئيس المقعد المخلوع "عبد العزيز بوتفليقة" لعهدة خامسة.

عبر الجزائريون برفعهم شعار " الشعب لا يريد بوتفليقة والسعيد" عن رفضهم للاستمرارية مقعد وطالبوا بمحاسبة "العصابة" كما سماها القايد صالح التي عاثت في الأرض فسادا طيلة العشرين سنة الماضية من حكم "**آل بوتفليقة**".

سيول بشرية خرجت تنادي بجزائر نوفمبرية باديسية كما حلم بها الشهداء داعية إلى بناء جزائر دستورها بيان أول نوفمبر و جمهورية جزائرية ديمقراطية ضمن المبادئ الإسلامية .خرج الجزائريون في كل جمعة مند 22 فبراير مرددين أغاني وطنية تعبر عن هويتهم العربية الإسلامية الحقيقية رافعين صور الشهداء وصور ابن باديس موشحين راية الأخضر والأحمر والنجمة والهلال في رسالة واضحة منهم إلى أن لا فرنسا العدو ولا أولادها في الداخل بإمكانهم طمس هويتهم . أرادوا أن يقولوا أن أحفاد ابن باديس وأحفاد ا لشهداء وأبناء نوفمبر هم هنا لفرنسا العدو وللعصابة بالمرصاد.

كان المجاهد الفريق احمد قايد صالح كثير الظهور خلال هاته الفترة من الحراك الشعبي بخطاباته المتكررة و المطمئنة في آن واحد و بالرغم من مرضه كان رحمه الله يقوم بزيارات ميدانية مكثفة حيث كان يقوم كل أسبوع بزيارات طاولت تقريبا كل مناطق البلاد. كنا نرى فيه الخير فهدا الشعب عان من العشرية السوداء ولا يريد للبلاد أن تنجر مرة أخرى

إلى السيناريو الدموي سنوات التسعينات. كنا نثق في عمي صالح كيف لا وهو الذي أمر بعدم إخراج الجيش للشارع وطالب باحترام إرادة الشعب ووعد بعدم إسالة قطرة دم واحدة وهدا ما حدث بالفعل. فكان الشعب يخرج ويقوم بالمسيرات السلمية وكله ثقة أن له قائد يحميه وان الجيش بجانبه .

عرفت تلك الفترة التي ظهر فيها القايد صالح بمحاربة الفساد وكان قد وعد بمحاسبة العصابة المتمثلة في محيط الرئيس شقيقه السعيد الذي سرق ختم الرئاسة وبعض رجال الأعمال الفاسدين الذي نهبوا الخزينة العمومية وأموال الشعب وفي هدا الصدد تستحضرني عبارة

Il faut aller jusqu'au bout

التي قالها الفريق في إحدى المناسبات لوزير العدل "زغماتي" الذي يسميه الجزائريون في وسائط التواصل الاجتماعي و خصوصا نشطاء الفايسبوك ب"منجل العدالة" في رسالة منه أن يطبق القانون وبصرامة بل أقصى العقوبات على من وقفوا ضد الشعب وسرقوا منه آماله طيلة العشرين سنة الماضية. لقت هاته العبارة صدى لدى رواد التواصل الاجتماعي وترددت كثيرا بل وعبروا ا هم بدورهم عبر الهاشتاغ والمنشورات الفايسبوكية بوقوفهم إلى جانب وزير العدل والى جانب قائدهم.

أسماء ثقيلة زجت إلى السجن ورجال أعمال فاسدون ادخلوا سجن الحراش وعلى رأسهم رجل الأعمال القبائلي الفـــاسد " اسعد ربراب" الدي وجهت له تهم ثقيلة متعلقة بالفساد. يدك ران هدا الفاسد قدرتا ثروته بملايير الدولارات وهدا ما أثار استغراب الجزائريين الشرفاء متسائلين كيف لمحاسب بسيط كان يعمل في شركة أن يكون في وقت وجيز كل هاته الثروة ويصبح ثان اغني رجل في العالم وما هو مصدرها.

رجل أعمال آخر ينحدر من منطقة القبائل وهو على حداد احد المقربين من السعيد بوتفليقة و الوزير الأول القبائلي صاحب المهام القدرة و الرجل الفاسد احمد اويحي (لازال يقبع في السجن إلى غاية كتابة هاته الأسطر) هو الاخر زج إلى السجن ولا يزال يقبع فيه إلى يومنا هذا..

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

بعد عدة جمعات من الحراك والمطالبة بتنحية الرئيس السابق المقعد والدي استفرد محيطه بختم الرئاسة أمر قائد الاركان وفورا في خطاب شديد اللهجة بضرورة تطبيق **المادة 108 و 7 و 8** فتعززت ثقة الشعب بقائد الأركان أكثر وخرج الجزائريون بعد دلك الخطاب إلى الشارع للتعبير عن فرحتهم مرددين عبارة "**جيش شعب خاوة خاوة**".

في 2 ابريل 2019 ظهر الفريق احمد القايد صالح في اجتماع ضم قادة القوات وقادة النواحي معطيا الضوء الأخضر للجزائريين لمواصلة الحراك مادام هناك الجيش الذي يحميهم .ظهر بوتفليقة بعد ذلك الخطاب على كرسيه بعباءة وقدم استقالته فخرج الجزائريون فور تلك الاستقالة إلى الشارع للاحتفال بما وصفوه بالنصر شاكرين قائدهم على وقوفه إلى جانب مطالبهم واحترامه لإرادتهم و ازاحته للصنم والكادر من عهدة خامسة لتتواصل بعدها حملات محاربة الفساد والمفسدين.

4 ماي 2019 موعد مع التاريخ يستدعى كل من صانع المحرقة أيام التسعينات ومهندس العشرية السوداء "الجنرال توفيق " و اسمه الحقيقي محمد مدين الذي وصف نفسه دون حياء "رب الدزاير" أقول استدعي إلى المحكمة العسكرية هو ورفقاءه كل من سارق ختم الرئاسة السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس المقعد المخلوع و الجنرال البشير طرطاق و من يسميها الجزائريون الأحرار ب "هجالة التوفيق" المدعوة لويزة حنون للتحقيق معهم .إليكم التقرير الناري الذي أعده التلفزيون الحكومي أنداك تحت عنوان سقوط رؤوس العصابة ...موعد مع التاريخ "مطأطأ الرأس مفتقد الخطى منكسر النفس وهن العظم محدودب الظهر وقد غشاه الشيب (والمقصود هنا الجنرال توفيق) ثالث ثلاثة يصعدون للأسفل و لسان الحال يقول قفوهم إنهم مسئولون. هذا الذي اختص نفسه بصفات ما كانت لبشر قبله فنسب له قوله أنا "رب الدزاير" تعال الله علوا كبيرا آن يشاركه احد في الربوبية الجنرال توفيق الذي كانت تهتز له الأرض لغدوه ورواحه ها هو يقاد للتحقيق معه في تهم ترميه مذموما مدحورا في السجن الى حين .رفيقه في التهمة اليوم والمهنة بالأمس القريب الجنرال بشير طرطاق يقتاد هو الأخر للاستجواب يمشي الهوينى محاولا التجلد باصطناع الابتسامة لكن الارتباك بدا عليه جليا حيث خانه الترتيب اذ ارتدى بذلة رسمية و حذاء رياضيا، ثالث الرهط اذ يتآمرون سعيد بوتفليقة ذاك الذي حجر على أخيه القعيد وأخفاه عن الأعين والأبصار وحكم باسمه فولى وعزل وقرر وأبطل ومنح الهبات والمشاريع لأخلائه وأتباعه ومقربيه ومقربيهم حتى اذ ظن أنه استوى على العرش أتاه أمر الشعب من حيث لا يحتسب، فهد بيته على رأسه ذاك إن اوهن

البيوت لبيت العنكبوت. اليوم الخامس من الشهر الخامس بعد سقوط الخامسة يوم مشهود في تاريخ الجزائر و شعبها الذي اقسم على أن لا يضام من ذوي سلطان بعد يوم الناس هذا".

الثلاث كانوا قد استدعوا في قضية التآمر على الوطن والجيش حيث وفور إعلان الفريق القايد صالح تطبيق المادة 102 قاموا باجتماع في فيلا وهدا خوفا وحماية لمصالحهم الشخصية المتآمرين على الوطن وحسب تصريحات المدعوة لويزة حنون كانوا اقترحوا على الرئيس السابق زروال أن يقود مرحلة انتقالية فرفض هدا الأخير فاقترحوا اسما أخرا منبوذا في الحراك والشارع ولدى أغلبية الشعب الجزائري وكانت عميلة الكيان الموازي المحامية والناشطة الحقوقية زوبيدة عسول تروج الاسم زروال قبل كشف عن الاجتماع المشبوه وهي المعروفة بتصريحاتها العدائية ضد المؤسسة العسكرية وضد شخص القايد صالح لا لشيء فقط لأنه افشل مشروعهم الخبيث وحمى مطالب الشعب.

صورة العصابة وهي داخلة المحكمة العسكرية ستبقى راسخة في ذاكرة كل جزائري حر. الصورة تداولها رواد الفايسبوك ووسائط التواصل الأخرى بكثرة بل وطالبوا بإعدام العصابة ووضعوا هاشتاغ عبر التويتر الشعب يريد إعدام المتآمرين صورة العصابة وهي مذلولة داخلة المحكمة العسكرية لا زالت متداولة بكثرة إلى يومنا هدا.

دخول العصابة إلى السجن لم تهضمه الشرذمة وعلى رأسهم "قشار البطاطا" مهندس مجازر "بن طلحة" و "الرمكة" لم تهضمه بعض الأصوات الناعقة الموالية للعصابة وخرجت شرذمة في الحراك بأوامر من جهات لم تهضم هي بدورها موقف القايد التاريخي الذي ادخل الفاسدين إلى السجن تهتف سبا وشتما في شخص القايد صالح و المؤسسة العسكرية فوصفوه بأبشع الصفات و أقبحها وتحت ذريعة أن الجيش يتدخل في الأمور السياسية أطلقوا شعارات غريبة لم نكن نسمعها من قبل في مسيرات الجمعات السابقة عندما كانت مسيرات الجزائريين الشرفاء الأحرار (كانوا قد انسحبوا عندما تحقق مطلبهم وهو إسقاط الخامسة) كشعار "مدنية ماشي عسكرية". المتظاهرون المتطرفون أطلقوا هدا الشعار بعد إصدار الجيش أوامر عبر خطاب القايد صالح بعدم رفع أي راية عدا الراية الوطنية .جلهم ينحدرون من منطقة القبائل .المجاهد الفريق وبالرغم من حملات التشويه والسب والشتم التي كانت تقودها شرذمة موالية للعصابة واصل عمله ولم يكترث بمن وصفهم وزير الداخلية السابق دحمون بالشواذ والمخنثين تستعملهم فرنسا في الداخل لتحقيق مصالحها وكان قد أقيل من منصبه لتصريحاته السابقة من نوعها في تاريخ الجزائر حيث لم يسبق لوزير أن كانت له الشجاعة أن يتكلم

الحقيقة كما قالها الوزير دحمون إليكم تصريح دحمون دون زيادة أو نقصان "نحن سنكون بالمرصاد الى جانب هذا الشعب الأبي. حقيقة الاستعمار الغاشم استعمل أولاده في الحرب ولكن للأسف اليوم هدا الاستعمار أو ما بقي من الاستعمار الآن هو فكر استعماري لحد الآن بقي هذا الفكر الاستعماري لدى البعض وهدا الفكر الاستعماري يستعمل فيه بعض من أولادنا الجزائريين أو أشباه الجزائريين من خونة ومرتزقة وشواذ ومثليين نعرفهم واحدا واحدا، فهم وقفوا صفا واحدا مع هؤلاء الناس، فهم ليسوا منا ونحن لسنا منهم، كما قال الشيخ عبد الحميد ابن باديس لو قالت لي فرنسا الاستعمارية قل لا اله إلا الله لما قلتها وكما قال الشيخ بوعمامة لو سمعتم رنين الرصاص في قبري فاعلموا بأنني ما زلت في حرب مع الاستعمار الفرنسي ..

يذكر أن هاته التصريحات لا يزال رواد التواصل الاجتماعي يتداولونها و بكثرة كما يتداولون صورة الوزير واضعينها بكثرة كصورة لبروفايلاتهم في الفايسبوك وهناك من طالب برجوع الوزير الشجاع حسبهم للاستوزار.

كما ذكرنا بعض الموالين للعصابة لم يهضموا دخول أولياء نعمتهم السجن فراحوا يتطاولون على الجيش وقائده في تصريحات غريبة وهنا نخص بالذكر ذلك الذي انتحل شخصية المجاهد لخضر بورقعة حسب التلفزيون العمومي وكان قد قدم أدلة عن طريق بيان له بثه. المجاهد المزيف ظهر في تصريح يتطاول على الجيش واصفا إياه ب "ميليشيات" و أنه ليس سليل جيش التحرير.

هذا التصريح هو سابقة خطيرة في البلد. كان قد صرح بهذا وهو واقفا أمام تلك "الراية ما تسمى بالراية الثقافية الأمازيغية" في استفزاز واضح للمؤسسة العسكرية التي كانت قد منعت رفع أي راية غير راية الشهداء الأبيض والأخضر والأحمر حفاظا على وحدة الوطن وتماسكه. المنتحل لصفة المجاهد لخضر بورقعة كان قد توفي مؤخرا متأثرا بفيروس كورونا (كوفيد19).

المجاهد الفريق احمد قايد صالح واصل خطاباته بالرغم من كل حملات التشويه التي كانت تقودها شرذمة موالية للعصابة في المسيرات وكان كلما يلقي خطابا يذكرنا بأنه ابن الشعب وان الجيش هو جيش الشعب وانه لا يمكن في كل الأحوال أن يقف ضد إرادته قال يوما في ذات خطاب" هدا الجيش تاع الشعب جيش احترافي هدا جيش مجهز من كل الأسلحة من جميع القوات ضد العدو موش ضد الشعب، و مستحيل نتقبلها كون يكون واش يكون".

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

12 ديسمبر 2019 نظمت الانتخابات الرئاسية واختار الجزائريون رئيسهم تحت مضايقات الديمقرانيين الذين يزعمون زورا وبهتانا أنهم ديمقراطيون رقم واحد وهم موالون للعصابة بل ويحنون لحكمها دعاة المرحلة الانتقالية و الأندماجيون الاستئصاليين جلهم من منطقة القبائل . تعرض الجزائريون الأحرار الذين أختاروا المسار الديمقراطي للسب والشتم وصل الأمر حتى ضرب بعض الناخبون وهم خارجين من مراكز التصويت. ذنبهم الوحيد أنهم اختاروا المسعى الديمقراطي ووقفوا مع قائدهم واحبطوا المشروع الخبيث لدعاة المرحلة الانتقالية.

آخر ظهور للمجاهد الفريق احمد قايد صالح كان في حفل تنصيب رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون وأداءه اليمين الدستورية ظهر القائد وهو يقلد وسام الشرف بدرجة صدر في أبهى وسام شرف استحقه كيف لا وهو الذي صان الوديعة وحفظ الأمانة واخرج الجزائر إلى بر الأمان. رجل لم يخن رفقاءه الشهداء بالأمس وعلى عهدهم بقي وفيا فحفظ دماء الجزائريون ولم ينزل الدبابة إلى الشارع لقمع الشعب كما فعل "كابرانات فرنسا وجنرالات الدم نزار و قشار البطاطا المدعو توفيق" أيام التسعينات.

رحل مزحزح الكادر ومحطم الصنم و الخرافة ومهدم المعبد الى مثواه الأخير أياما قليلة بعد ظهوره في الحفل بسكتة قلبية رحل محارب الفاسدين والمفسدين الدين لم يكفهم أن استباحوا دماء الجزائريين سنوات التسعينات بل استحلوا أموالهم وسرقوا منهم البسمة والأمل.عاثوا في الأرض فسادا فبعث لهم المولى عز وجل من وقف شوكة في حلقهم ورماهم إلى السجن ومزابل التاريخ ولسان حاله يقول"**نحاربهم لآخر نهاية**".

جنازة تاريخية أقيمت للبطل سيول بشرية من كل أرجاء الوطن جاءت لتودع شهيدها وتحت التكبيرات و الهتافات "يا القايد ارتاح ارتاح سنواصل الكفاح" شيع الجزائريون فقيدهم ووعدوه انهم على دربه سيواصلون . نساء حرائر ورجال أحرار مشوا على الأقدام من قصر الشعب إلى مقبرة العالية رافعين الراية الوطنية و صور القائد في مشهد لم نراه من قبل. فمادا فعلت أيها الصالح حتى يبكيك شعبك بصدق وحرقة.

لا أفوت الفرصة لأنقل أيضا حقيقة مرة وهي شماتة بعض من الخونة المرضى و المجانين والسكارى الذين احتفلوا في الحانات في ولايات تيزي وزو و بجاية و أطلقوا لايفاتهم عبر الفايسبوك فرحين مهللين بموت الفريق. سيلعنهم التاريخ وليتأكدوا أن القايد صالح فكرة والفكرة لن تموت فنحن على دربه مواصلون.

رحمك الله يا قائدنا وأسكنك فسيح جناته.

نم قرير العين فأبناؤك سيواصلون الكفاح وعلى عهدك باقون.

ما عساني في الختام إلا أن أقول

شكرا عمي صالح أديت الأمانة وصنت الوديعة لن ننساك.

خطابات المجاهد الفريق "أحمد قايد صالح" : الخطابات التي سايرت وسيرت الحراك الشعبي الجزائري

بن جديد رحمة

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

تعيش الجزائر منذ بداية سنة 2019 وضعاً سياسياً شديد الاضطراب، والسبب الرئيسي في خصوصية الوضع الحالي هو الاستفاقة الشعبية الواسعة التي مست جل أطياف الجزائريين، ابتداءً من هبة 22 فيفري من نفس السنة . فبعد غياب الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة عن مخاطبة شعبة لسبع سنوات متتالية، وبعد العهدتين الأخيرتين التي أمضاهما بين مريض ومقعد وغائب تماماً عن الصورة والأحداث، استقبل الجزائريون سنة 2019 بمخاوف حول إعادة ترشيحه لعهدة خامسة للرئاسيات التي كانت مبرمجة في شهر أفريل، ولما أخذت أحزاب التحالف الرئاسي تعبر عن نيتها الصريحة في ذلك، انفجر الحراك الشعبي الجزائري في الجمعة الرابعة من شهر فيفري وخرج المواطنون بأعداد كبيرة في كل ولايات الوطن معبرين عن رفضهم لهذا الترشح، وعن سخطهم وغضبهم المتراكم من الأوضاع عامة والمشاكل التي يعانون منها في كل القطاعات. وعلى الرغم من توقف الحراك منذ عدة أشهر بسبب الحجر الصحي الناجم عن وباء كورونا وما صاحبه من منع للتجمعات، إلا أن الجزائريين لاسيما الشباب منهم، ما يزالون متابعين للشأن السياسية وتطوراته في البلاد، الأمر الذي كان مفتقداً بشدة في عقدي حكم بوتفليقة، وبعد كل هذا، تمر سنتان تقريباً على انطلاقة الحراك الشعبي وحوالي سنة منذ توقفه، وما يزال المجاهد الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الوطني ورئيس الأركان السابق، يمثل الشخصية الأبرز في الحراك وما ارتبط به من قضايا، وكذلك الشخصية التي ما زلت المواقف متباينة حولها لليوم، حيث ما تزال محاولات تشويهها أو طمس انجازاتها قائمة بقوة، مقابل محاولات أخرى من الأغلبية الشعبية -لا تضاهي المحاولات السابقة قوة- للتأريخ الصادق والحقيقي لما حدث فعلاً في الأشهر العشر الأولى من الحراك، التي قاد فيها الفريق أحمد قايد صالح الجزائر.

لقد برز الفريق أحمد صالح كواجهة مستهدفة على الصعيدين الداخلي والخارجي، لعدة أسباب نوجزها في الثلاث الآتية : أولاً لأن تاريخ الجزائر القريب عرف قصة دموية بشعة مع جيش ضباط فرنسا الذي تحالف مع الاستئصاليين وانقلبوا على خيار الشعب في التسعينات، وما تلى ذلك من مجازر ومعاناة وعذاب -ليس المجال مناسباً للخوض في تفاصيلها- وبعد ذلك بقي للجيش دوره وكلمته في تسيير الشؤون السياسية للجزائر، فبالتالي وعند تبلور فكرة الحراك على مواقع التواصل الاجتماعي وعند تجسيدها في أول الأسابيع كانت كل الأعناق مشرئبة صوب المؤسسة العسكرية الحالية في انتظار قرارتها ومواقفها وردود أفعالها على ما يحدث، ذلك أن الكثيرين تخوفوا وتوقعوا القمع والمنع والعنف في حين وثق أخرون بالجيش وقيادته وعقيدته الوطنية النوفمبرية قبل أن يبين موقفه حتى.

الأمر الثاني والأهم الذي جعل من الفريق المتوفى -رحمة الله عليه- يبرز في تلك الظروف، كان بطبيعة الحال الخطابات السياسية التي كان يلقيها كل أسبوع من مختلف الثكنات والمؤسسات عبر النواحي العسكرية في أرجاء الوطن، والتي كان يتطرق فيها لكل المستجدات والمواضيع التي تهم البلاد عامة والحراك الشعبي خاصة، إذ ساهمت تلك الخطابات التلفزيونية المستمرة في ترسيخ صورة القائد والحاكم والمسير للدولة والأزمة سواء لدى المواطنين على المستوى الوطني أو حتى على المستوى الدولي .الخطابات التي استعملت فيها لهجة حادة إن صح التعبير، استهدفت بالاسم والمنصب والصفة رؤوس الكيان الموازي وعملائه من الخونة والاستئصاليين والمتواطئين معهم في الداخل والخارج، وهو

مستوى من الصراحة والثقة والقوة لم يسبق أن تم تناوله في خطاب سياسي في الجزائر، ولا حتى في الدول العربية المجاورة، خصوصاً وأنه صادر عن قيادة عسكرية في دول نامية يعرف بأن جنرالاتها تستهدف الحكم والسلطة دائماً، إلا أن الفريق أحمد قايد صالح وكما كان يصرح ويكرر "لا طمع لنا في السلطة، نحن هنا لنخرج الجزائر إلى بر الأمان من هذه الأزمة السياسية فقط" شكل الاستثناء عن كل الجيوش العربية، حيث أنه لم يحفظ اراقة دماء الشعب طيلة أشهر من التظاهر فحسب، بل وسعي جاهداً للدعوة لتنظيم انتخابات رئاسية تعيد البلاد للوضع الدستوري الشرعي وتحكم البلاد ليعود الجيش لثكناته.

ثالث الأمور الذي لم يكن ينتبه له الكثيرون في الجزائر، هو الاستهداف الممنهج والتركيز الإعلامي الخاص والمتواصل على الشخصية، فبعد كل أنواع التهجمات والتشويهات التي طالتها من أبواق الكيان الموازي محلياً بآلته الإعلامية الجبارة التي تسيطر على كل قطاعات الإعلام من قنوات واذاعات وصحف وحتى المواقع الإخبارية الإلكترونية، جاء الدور على الإعلام الأجنبي والأوروبي، الفرنسي تحديداً - ولا حاجة لتفسير سبب ذلك- في توجيه سهامه نحو الفريق أحمد قايد صالح، منذ البدايات الأولى للأزمة وقبل استقالة بوتفليقة وقبل أن تعلن المؤسسة العسكرية حتى اصطفافها مع الشعب، وطبعاً لم يكن هذا اعتباطياً ولا عفوياً من طرفهم، إنما كان هذا الاستهداف جزء من خطة عمل كبيرة ودقيقة نظراً لعلمهم بمراكز اتخاذ القرار في الدولة والجيش، وميول موازين القوى و اصطفاف قياداتها وعقيدتها، ومن هنا تحولت كل التغطيات الإعلامية عن حراك الجزائر إلى التطرق لخرجات الفريق أحمد قايد صالح وقراراته وخطاباته في كل مرة.

بخصوص الخطابات الأربعين التي ألقاها الفريق أحمد قايد قالح خلال العشرة أشهر من بداية الحراك إلى غاية رئاسيات 12 ديسمبر 2019، لا يذكر البعض منها إلا الخطاب الحادي والأربعين الذي قيل فيه "المغرر بهم" العبارة التي يمكن تأويلها حسب عدة سياقات طبعاً، والتي لا يفسرها هؤلاء إلا بما يخدم توجهاتهم المسبقة، أقول بخصوص هذه الخطابات، فقد جعلت منها موضوع بحث علمي أنجزته في إطار مذكرة تخرجي، في تخصص علوم الإعلام والاتصال - إعلام سمعي بصري، أين حللت كافة خطابات المؤسسة العسكرية التي ألقيت من شهر فيفري إلى شهر ديسمبر 2019، بما فيها الخطاب الأول الشهير الذي اصطلح عليه "خطاب المغرر بهم" ولأن نتائج البحث كانت خلاف ما يود العملاء الإدماجيون في الجزائر الترويج له، فقد اتهمت وبحثي بالتحيز والتطرف والتقديس والتطبيل بل وحتى ببيع الذمم وتقاضي الأجر لقاء إنجازه، والحقيقة غير ذلك تماماً، فإلى جانب أساس البحث العلمي الذي يقوم على الموضوعية والتجرد من الذاتية والالتزام بالأمانة العلمية والدقة، فإنني قد نشرت دراستي في شكل كتاب صدر شهر ديسمبر 2020، يحمل نفس عنوان مذكرة التخرج وهو "موقف المؤسسة العسكرية من الحراك الشعبي الجزائري - دراسة تحليلية لخطابات رئيس الأركان أحمد قايد صالح-" ويمكن بالطبع لأي أستاذ أو مختص في علوم الإعلام الاتصال -أي يفهم مناهج التخصص ويجيد التحكم بأدواته- أن يطلع على الدراسة وإجراءاتها، ويعيد التحليل إن شاء . و سأقدم لكم هنا موجزاً عن هذه الدراسة ونتائج تحليل الخطابات التي شكلت وما تزال تشكل جدلاً كبيراً في الأوساط الجزائرية الواقعية والإلكترونية.

بحثت دراستنا الوصفية في موقف المؤسسة العسكرية من الحراك الشعبي الجزائري من خلال تحليل شكل ومضمون الخطابات السياسية لقائد أركان الجيش الوطني الشعبي "أحمد قايد صالح". فالبحث في تحليل الخطاب السياسي متداول من قبل وسبق لباحثين أخرين الخوض فيه، لكن البحث في الخطاب السياسي لمؤسسة الجيش هو الظاهرة الجديدة التي لم تسبق دراستها، لأن المؤسسة العسكرية في الأصل لا تلقي خطابات سياسية بصفة دورية مثل ما حدث في الجزائر.

تعد هذه الدراسة تسليطاً للضوء على مجال بحثي خصب وثري لم يُدرس بما فيه الكفاية، وهي بذلك انطلاقة للباحثين ممن يودون المواصلة في هذا المجال، وكذلك هي دليل يعرض مواطن القوة والضعف في الخطاب السياسي للمؤسسة العسكرية على وجه الخصوص والخطاب السياسي عامة، يمكن للسياسيين والقائمين على صناعة الخطاب أن يستفيدوا منها في تعزيز مكامن القوة وتدارك الهفوات في خطاباتهم.

لأن تحليل هذه الخطابات السياسية يقدم قراءات حقيقية ووصفاً دقيقاً وعلمياً لخصائص مضامينها وقيمها والمفاهيم التي قامت عليها، والاتجاهات التي تسعى إليها، كما يمكننا من الاستدلال على خصائص وسمات الخطابات والكشف عن أهدافها، وهذا يفيد في استنتاج موقف المؤسسة العسكرية من الحراك الشعبي وكيف عبرت عنه، كما يؤدي إلى الاهتمام بالخطاب السياسي وصناعته بشكل عام، من حيث نقاط قوته وضعفه وأدواته وأساليبه.

وبحكم أن السياسة ليست علماً دقيقاً ومجالاً ثابتاً، فإن المواقف والتحالفات والتكتلات تتغير بتغير الظروف والمصالح وموازين القوى سواء على المستوى الوطني والإقليمي أو حتى الدولي، لذا فلم ندرس موقف المؤسسة العسكرية كموقف واحد ثابت طيلة فترة الحراك الشعبي، إنما قسمنا الحراك لفترات بحسب التطور الكرونولوجي للأحداث، وحللنا الخطابات وفقها، واستخرجنا المواقف المقدمة والمصورة فيها تبعاً لهذا.

إن دراستنا هي دراسة تحليلية يتمثل مجتمع بحثها الوثائقي في خطابات رئيس الأركان نائب وزير الدفاع الجزائري "أحمد قايد صالح" التي ألقاها عبر مختلف زيارات العمل والتفتيش والمناسبات الرسمية، التي بثت عبر التلفزيون الوطني والقنوات الخاصة الجزائرية، في فترة الحراك الشعبي الجزائري (الممتدة من شهر فيفري 2019 إلى شهر ديسمبر 2019 موعد إجراء الانتخابات الرئاسية)، وتم تداولها لاحقا بشكل واسع في كافة مواقع التواصل الاجتماعي، والتي غلب عليها الموضوع السياسي حول الحراك الشعبي والظروف السياسية المضطربة، فرغم أنّها ألقيت في مناسبات وزيارات عسكرية مختلفة، إلاّ أنّ المستجدات السياسية وقضايا الحراك كانت الموضوع الرئيسي الذي تناولته الخطابات إلى جانب تطرقها لمواضيع أخرى.

يتناول بحثنا موضوعاً حساساً يخوض في خطابات مؤسسة سيادية في فترة أزمة تمر بها البلاد، وحديث غير متداول فلم يسبق البحث في خطابات المؤسسة العسكرية من قبل، ولم يحدث أصلا أن داومت سلطة عسكرية على إلقاء خطابات سياسية أسبوعية، ونظرا لما سبق وإضافة للأهمية التاريخية للسياق الذي ألقيت فيه الخطابات (فترة

الحراك الشعبي)، لذا فضلنا اعتماد الحصر الشامل وليس نظام المعاينة، التماساً لدقة أكبر ولموضوعية النتائج، وعليه فقد شمل بحثنا كافة خطابات رئيس الأركان، وعددها 41 خطاباً، كما يوضحها الجدول التالي :

رقم الخطاب	مناسبة ومكان إلقاء الخطاب	تاريخ إلقاء الخطاب
1	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية السادسة	من 26 إلى 28 فيفري 2019
2	زيارة العمل والتفتيش إلى الأكاديمية العسكرية لشرشال "هواري بومدين"	يوم 5 مارس 2019
3	ترؤسه إجتماع التكوين السنوي بالمدرسة الوطنية التحضيرية لدراسات المهندس	يومي 10 و11 مارس 2019
4	ترؤسه إجتماع الدورة الثانية عشر للمجلس التوجيهي بالمدرسة العليا الحربية	يوم 13 مارس 2019
5	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الثالثة	من 18 إلى 21 مارس 2019
6	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الرابعة	من 26 إلى 28 مارس 2019
7	ترؤسه اجتماعاً لدراسة تطورات الأوضاع السائدة في البلاد بمقر وزارة الدفاع الوطني، عقب اقتراح تفعيل المادة 102 من الدستور	يوم 30 مارس 2019
8	ترؤسه اجتماعاً لمتابعة التطورات المرتبطة بالاقتراح الذي تقدم به الجيش الوطني الشعبي الرامي إلى تفعيل المواد 7 و8 و 102 من الدستور، بمقر الدفاع الوطني	يوم 02 أفريل 2019
9	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الثانية	من 8 إلى 11 أفريل 2019
10	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الرابعة	من 15 إلى 18 أفريل 2019
11	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الأولى	يومي 23 و24 أفريل 2019
12	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الخامسة	من 29 إلى 30 أفريل 2019

13	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الرابعة	من 19 إلى 23 ماي 2019
14	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية السادسة	من 27 إلى 30 ماي 2019
15	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الثالثة	من 17 إلى 19 جوان 2019
16	زيارته وإشرافه على حفل تخرج الدفعات بالأكاديمية العسكرية لشرشال "الرئيس الراحل هواري بومدين"	يومي 26 و27 جوان 2019
17	إشرافه على حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة بمقر وزارة الدفاع الوطني	يوم 04 جويلية 2019
18	إشرافه على حفل تسليم جائزة الجيش الوطني الشعبي لأفضل عمل علمي وثقافي وإعلامي لسنة 2019، بالنادي الوطني للجيش ببني مسوس	يوم 10 جويلية 2019
19	إشرافه على مراسم تنصيب قائد الدرك الوطني بمقر قيادة الدرك الوطني	يوم 25 جويلية 2019
20	إشرافه على حفل تكريم أشبال الأمة المتفوقين في شهادة البكالوريا وشهادة التعليم المتوسط بمقر وزارة الدفاع الوطني	يوم 30 جويلية 2019
21	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الأولى	يوم 08 أوت 2019
22	إشرافه على مراسم حفل تقديم التهاني بمناسبة عيد الأضحى المبارك بمقر وزارة الدفاع الوطني	يوم 13 أوت 2019
23	إشرافه على مراسم حفل تكريم أعضاء المنتخب العسكري للقوات الخاصة	يوم 19 أوت 2019
24	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الثانية	من 25 إلى 28 أوت 2019
25	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الرابعة	من 2 إلى 05 سبتمبر 2019
26	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الخامسة	يومي 11 و12 سبتمبر 2019
27	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية السادسة	يومي 18 و 19 سبتمبر 2019
28	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية	من 24 إلى 26 سبتمبر

	العسكرية الثالثة	2019
29	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى الناحية العسكرية الثانية	من 28 سبتمبر إلى 03 أكتوبر 2019
30	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى قيادة القوات البحرية	يوم 15 أكتوبر 2019
31	التدشين الرسمي **للمركز الوطني للإشارة والحرب الإلكترونية** التابع لدائرة الإشارة وأنظمة المعلومات والحرب الإلكترونية	يوم 27 أكتوبر 2019
32	التدشين الرسمي المركز الطبي الجراحي النهاري والداخلي التابع للمستشفى المركزي للجيش "محمد الصغير نقاش"	يوم 29 أكتوبر 2019
33	زيارة العمل والتفتيش التي قادته إلى قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم	يوم 30 أكتوبر 2019
34	إشرافه على الندوة التاريخية بعنوان: «دور ومكانة الجيش في المجتمع» بالنادي الوطني للجيش ببني مسوس	يوم 07 نوفمبر 2019
35	زيارة عمل وتفتيش إلى الناحية العسكرية الرابعة	من 19 إلى 22 نوفمبر 2019
36	زيارة العمل التي قادته إلى قيادة القوات الجوية	يوم 27 نوفمبر 2019
37	زيارة العمل التي قادته إلى قيادة الحرس الجمهوري	يوم 28 نوفمبر 2019
38	زيارة عمل و تفتيش إلى الناحية العسكرية الثانية	من 03 إلى 05 ديسمبر 2019
39	زيارة عمل إلى قيادة القوات البرية	يوم 08 ديسمبر 2019
40	زيارة عمل إلى قيادة الدرك الوطني	يوم 10 ديسمبر 2019
41	انعقاد مجلس الوزراء بقصر الرئاسة	يوم 11 ديسمبر 2019

المصدر : من إعداد الباحثة

عرضنا في نهاية الدراسة نتائج التحليل المفصلة، والمقسمة إلى ثلاث محاور أساسية كالتالي : الأول خاص بنتائج البيانات العامة للخطابات السياسية حيث شمل خلاصة حول المناسبات المختلفة لإلقاء الخطابات، والنواحي العسكرية التي ألقيت منها، ومدتها لأن الخطابات السياسية لأحمد قايد صالح قد امتد القاؤها على أكثر من يوم واحد في غالبية الأحيان، بحكم السياق الذي جاءت فيه والمناسبات التي كانت تلقى فيها، فزيارات العمل والتفتيش إلى النواحي العسكرية كانت تستغرق أكثر من يوم واحد، ويبرمج فيها أكثر من نشاط .

والمحور الثاني كان خاصاً بالنتائج المتعلقة بشكل الخطابات السياسية محل التحليل، أين عرضنا فيه ما توصلنا إليه بخصوص حجم الخطابات، والمستوى اللغوي المستخدم فيها، ونسبة الارتجال ومحله وموضوعه ودلالات ذلك على السياق العام لخطابات المؤسسة العسكرية، كما شمل هذا المحور نتائج فئات استعمال لغة الجسد، ونبرة الصوت، وديكور الواجهة والخلفية، والهندام ...

أما الثالث فهو متعلق بنتائج مضمون الخطابات السياسية، حيث تطرقنا فيه لأهم فئة من فئات المضمون ألا وهي المواضيع الرئيسية والفرعية التي تناولتها الخطابات المحللة، والقيم التي تضمنتها، واتجاه المعالجة الغالب عليها، وأساليب الإقناع و التأثير اللفظي المعتمدة فيها، و الإستمالات الموظفة بين عاطفية وعقلية وتخويفية، إضافة إلى الأهداف التي سعت الخطابات لتحقيقها، والفئات الجماهيرية التي استهدفتها والصفات والأدوار التي ألحقت بالفاعلين فيها.

وتوصلنا في نهاية البحث إلى أن موقف المؤسسة العسكرية من الحراك الشعبي الجزائري -في الفترة المدروسة من شهر فيفري إلى شهر ديسمبر 2019- مر بمرحلتين أساسيتين : الأولى من انطلاقة الحراك إلى غاية استقالة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة وشملت الخطابات السبع الأولى من خطاب 26-28 فيفري 2019 بالناحية العسكرية السادسة، إلى خطاب 30 مارس 2019 بمقر وزارة الدفاع، وخلال هذه الفترة كان الموقف متحفظاً ومتردداً لم يتعرض للحراك بالرفض أو المعاداة بشكل سلبي مباشر عدا عبارة "**المغرر بهم**" والسياق الذي جاءت فيه في أول خطاب، ولكنه لم يظهر دعماً صريحاً أو مساندة له أيضاً، إنما ركز في الخطابات الست اللاحقة على استقرار الوطن وحمايته والمحافظة عليه وعدم تكرار التجارب السابقة، وتزامن هذا مع محاولات فاشلة لبوتفليقة وأتباعه في امتصاص الهبة الشعبية بشكل ما، وبفشل هذه المحاولات جاءت المرحلة الثانية التي انطلقت بشكل صريح من خطاب **30 مارس 2019** الذي أعلن فيه الجيش رسمياً اصطفافه إلى جانب الشعب ومطالب الحراك، فيما بدأت إرهاصات هذه المرحلة الثانية فعلياً من خطاب 26 مارس التي دعت فيها المؤسسة العسكرية لأول مرة لتفعيل **المادة 102** من الدستور .

لقد تميز الموقف في هذه المرحلة الثانية التي امتدت تسع أشهر إلى غاية رئاسيات 12 ديسمبر 2019، بتبني المؤسسة العسكرية لمطالب الحراك والتعهد بحمايته مهما كانت الظروف، وأكد الفريق أحمد قايد صالح هذا عبر مختلف الخطابات التي ألقاها سواء في النصوص الرسمية التي تعهدت فيها مؤسسة الجيش بحماية الشعب أو في المقاطع الارتجالية التي تعهد فيها بشخصه، وهو الموقف التي تم الاستدلال عليه شكلاً ومضموناً وسياقاً في كل الخطابات المحللة، ذلك أن الخطابات السياسية اعتمدت صياغة لغوية تعبر عن الاتجاهات والمواقف، ووجدنا أن معظم هذه الاتجاهات كانت إيجابية خصوصاً تلك المتعلقة بموضوع الحراك الشعبي وحلول الأزمة السياسية وكل ما يتعلق بمعالجة هذا الموضوع، كما هدفت الخطابات السياسية لرئيس الأركان أحمد قايد صالح لتعزيز القيم الوطنية والسياسية وحماية مؤسسات الدولة ودعم سيادتها، وسعت بكل الأساليب لتوطيد علاقة الجيش بالشعب عبر جل الخطابات، إضافة لأن الصفات والأدوار التي ألحقت بالحراك الشعبي والمواطنين وبقية الفاعلين في سياق حل الأزمة كانت إيجابية مطلقاً أو غالباً، وهذا كله يؤكد التصريحات الضمنية لقيادة الأركان حول موقفها الإيجابي المساند الذي حمى ودعم الحراك الشعبي الجزائري.

الفريق أحمد قايد صالح، النوفمبري الذي حمى العرين إلى آخر رمق...

بقلم/ هناء سعادة

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

مع حلول الذكرى السنوية الأولى لغياب القائد السابق لأركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري أحمد قائد صالح، لا يسعنا إلا أن نعزي أنفسنا و جميع أفراد المؤسسة العسكرية الجزائرية و كل مؤسسات الدولة الأمنية و الإدارية و التعليمية و الاقتصادية، كما نعزي الجزائر برمتها على وفاة مجاهد أفنى حياته خدمة لبلده.

فمساره العسكري حافل بالإنجازات والبطولات سواء على الصعيد الوطني أو الدولي نصرة للقضايا العادلة. فقد استهله كثوري في صفوف جيش التحرير إبان ثورة التحرير المباركة ضد الاستدمار الفرنسي، إذ تجمع مع إخوانه من الشّعب الجزائريّ في ظلّ الحركة الوطنيّة، لينضوي بعدها تحت لواء جبهة التّحرير الوطنيّ، مقدما تضحيات جسام. فالمجاهد يشهد له الجميع أنه كان من الرعيل الأول الذي حمل السلاح ضد المستعمر الفرنسي وواصل كفاحه لبناء الدولة الجزائرية المستقلة في صفوف الجيش الوطني الشعبي حتى بعد الاستقلال.

صقل المرحوم قدراته العسكرية من خلال تلقي تدريبات في الأكاديمية العسكرية "فيستريل" بموسكو في الاتحاد السوفياتي.

تقاسم المجاهد أوجاع إخوانه من الشعوب المستضعفة، رافضا أن ينحسر دوره على الصعيد المحلي فحسب، فمع التطورات التي شهدتها المنطقة العربية في ستينيات القرن الماضي، أبى القائد الصالح إلا أن يكون في الصفوف الأمامية للقوات الجزائرية التي هرعت بعزم وإيمان منها بوجوب نصرة المظلوم، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالوقوف مع أمتنا الإسلامية في أحلك ظروفها و نصرتها من براثن الحروب الإسرائيلية، إلى جبهة القتال في حرب **يونيو/ حزيران 1967**، للمشاركة في حرب الاستنزاف ضد الكيان الصهيوني لاستعادة سيناء. بقي المجاهد في ساحات الوغى لفترة تزيد عن السنة، حيث ظل هناك حتى عام 1968.

ومع اندلاع حرب أكتوبر عام 1973، هب القائد صالح هبة المحارب المغوار، يتدافع مع إخوانه المرابطين في ساحات القتال ما خوله حصد أرفع الأوسمة في البلاد، كوسام الجيش من الشارة الثالثة، ووسام مشاركة الجيش في حروب 1967 و1973، ووسام الشجاعة ووسام الاستحقاق العسكري وكذلك وسام الشرف، إضافة إلى وسام جيش التحرير بصفته مجاهداً في زمن ثورة التحرير.

ويذكر المجاهد كيف شكل هو و إخوانه من المرابطين من الجيش الوطني الشعبي الجزائري سليل جيش التحرير سدا منيعا لتسلسل الصهيونيين على طول قناة السويس، مانحين الجيش المصري الوقت الكافي لتحضير نفسه لحرب 6 أكتوبر 1973، فقد واجهوا العدوان الصهيوني وجها لوجها ولم يتبنوا حرب العصابات.

وبالرجوع إلى الجزائر، تقلد الفريق قايد صالح عدداً من المناصب العسكرية، من بينها قائد كتيبة مدفعية، ثم قائد للواء، وقائد القطاع العملياتي الأوسط ببرج لطفي جنوبي الجزائر، وقائد مدرسة تكوين ضباط الاحتياط بالبليدة وسط البلاد، وتقلد أيضاً منصب قائد للقطاع العملياتي الجنوبي لتندوف جنوبي الجزائر، قبل أن يعيَّن نائباً لقائد الناحية العسكرية الخامسة التي تضم الصحراء، ثم قائداً للناحية العسكرية الثالثة، وبعدها قائداً للناحية العسكرية الثانية. وفي عام 1993، رُقّي إلى رتبة لواء في 1993، قبل أن يعيَّن عام 1994 قائداً للقوات البرية، ليفتح له هذا المنصب الباب لاعتلاء أعلى منصب في الجيش: قائد الأركان.

عمل الفريق أحمد قايد صالح على تأمين الحدود البرية للجزائر مباشرة بعد اندلاع ما يعرف بالربيع العربي و سقوط الرئيس الليبي معمر القذافي، ناهيك عن الحرب التي اشتعلت في مالي. أرسل الفريق وحدات من الجيش التي رابطت على الحدود بين عامي 2011 و2013 ، في حروب صامتة، تمكنت من خلالها من منع تهريب كميات ضخمة من السلاح في الجزائر و تصدير الثورات إلى هذه البلاد الطاهرة المسقية بدماء الشهداء الأبرار.

لا يمكن لرجل صنديد ضحى بالغالي و النفيس نصرة لأشقائه ألا ينتفض لوطنه في أحلك ظروفه، فمبادئه النوفمبرية تجلت أيما تجلي إبان الحراك الشعبي، كيف لا وقد عاهد الشعب قولا فصدق وترجم ذلك بأفعال ستخلد بحروف من ذهب في سجل نضال الجزائريين على مدى تاريخهم الناصح. فكل محطاته السياسية والعسكرية يمكن وضعها في كفة، لكن دوره البارز الذي وقى الجزائر حرب دامية طاحنة بعد إندلاع الحراك الشعبي في فيفري 2019 يوضع في كفة أخرى، فمن أحيي نفسا واحدة كمن أحيي الناس جميعا....

رافق الفريق المرحوم الحراك الشعبي رافعا كلمة الشعب عاليا.... ألا كلمة فوق إرادة الشعب... الذي إذا أراد شيئا لابد للقدر أن يستجيب له بعزم قادة أمثاله. جنب الجزائر تصعيدا رهيبا بسبب الأجواء المشحونة التي تشهدتها الجزائر

آنذاك ، فكلنا نتذكر حينما قال: "أنا ابن الشعب ومن وسطه ولن أرض إلا بالسهر على ضمان أمنه وحماية ممتلكاته"، "وإذا كان لابد من توجيه السلاح فيجب أن يوجه إلى العدو لا إلى الشعب".

حينها أصدر أوامره بتجنيد كافة الأجهزة العسكرية و الأمنية لمرافقة الشعب تجنبا لأي صدام أو اشتباك أو حتى اقتتال، محافظين على الزخم الشعبي بدون أن تسيل قطرة دم واحدة في أبهى تجلي للديمقراطية، فقد أبهرت الجزائر العالم بتحضرها و سلميتها، مجسدة مواد دستورها كالمادتين **7** و**8** القاضيتين بأن الشّعب مصدر كلّ سلطة، وأن السّيادة الوطنيّة والسّلطة التّأسيسيّة ملك للشّعب وحده. وأن يمارس الشّعب هذه السيادة والسلطة إما بواسطة المؤسّسات الدّستوريّة الّتي يختارها. أو عن طريق الاستفتاء وبواسطة ممثّليه المنتخَبين.

ومن مفارقات القدر أن حراكنا المبارك تزامن مع اندلاع المظاهرات في أكثر البلدان تباهيا بالديمقراطية "فرنسا" ، التي شهدت حينها أعنف تدخل للشرطة الفرنسية، قامعة المتظاهرين الذين خرجوا للشوارع للتعبير عن مطالبهم بكل سلمية. تحولت شوارع باريس و مدن فرنسا لساحات دامية. ففي الأيام الأولى فقط، لقى أكثر من 12 شخصا حذفهم و جرح أكثر من ثمانية آلاف ، في حين أعتقل أكثر من اثني عشر ألف الذين ، وليومنا هذا، لا يزالون قابعين وراء القبضان.

لم يكتفي المجاهد بهذا القدر، بل أصر على التمسك بالانتخاب الرئاسي كحل ديمقراطي في إطار الدستور وعدم الذهاب إلى المراحل الانتقالية والمجالس التأسيسية والهيئات المعينة وما يخلفه كل ذلك من فراغات مؤسساتية وآثار وخيمة بل ونتائج مدمرة للبلد برمته. فأمن المسار الانتخابي حتى نهايته و تنصيب الرئيس الجديد عبد المجيد تبون.

كما شن حربا ضروسا بإرادة فولاذية ضد الفساد و رؤوسه بالبلد، داعما و مرافقا السلطة القضائية في مهمتها في استأصل شأفته دون رحمة أو شفقة وملاحقة أباطرة المال الفاسد. و اليوم يتابع العشرات من الوزراء و المسؤولين و أرباب المال في قضايا تحوم جلها في فلك الفساد. وتمت إدانة بعضهم بأحكام قضائية مختلفة تصل إلى حد 15 سنة حبسا نافذا.

طيب الله ثراك و أغدق عليك من أفضاله بما وعد الشهداء و المجاهدين يا صمام أمان العرين... لقد حفظت الوديعة الغالية " الجزائر الدرة" إلى آخر رمق من حياتك........طوبى لك، فقد سجلت اسمك في سجل الخلود.

المجاهد القايد صالح فارس الأمة ومحطم معبد الخيانة

بقلم أسامة هوادف

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

يحاول العديد من الزواف و المبردعون الطعن و التشكيك في شخصية المجاهد الفريق القايد صالح رحمه الله ومن جملة قولهم أنه كان قائد ناحية عسكرية أثناء انقلاب 92 ثم قائد القوات البرية في 94.

الرد

هل يعلم المبردعون تشكيلة القيادة العسكرية في ذلك الوقت و الأحداث التي سبقت ذلك؟، هل يعرف الناس عن الصراع الذي كان بين ضباط فرنسا و الضباط الوطنيين؟، الذين يعرفون يدركون جيدا أن القرار السياسي لم يكن في يده فهل كان المبردعون يريدون أن يستقيل كل الضباط الوطنيين ويتركوا الجيش لأبناء فرنسا ....الله وحده يعلم كم صبر القادة الوطنيون من أجل تخليص الجيش من أصحاب الفكر الفرنسي.

لذلك لا يجب أن يقاس السياسي الذي يستقيل مع القائد العسكري....مثلا البعض يقول أن هناك سياسيين يستقيلون، وهذه مقارنة خاطئة ..لأن عناصر الاختلاف كثيرة بين شخص عسكري و شخص سياسي.

سؤال

الآن تطرحون هذه الأسئلة و لكن بعد اقالة العماري و أمسك بزمام الأمور لماذا ساند بوتفليقة في جميع العهدات و في تغيير الدستور؟، و لماذا تجاهل النهب والسرقة التي تعرضت لها البلاد؟.

الرد

أن القايد صالح حين استلم قيادة الجيش كان يخوض الحرب على بقايا الإرهاب المفتعل و الذي كان الهدف منه هو اضعاف الجيش، ولم تكن التوازنات في صالحه فكان لزاما عليه تجنب الخوض في السياسة و ركز على اصلاح الجيش، وعمل بكل اخلاص، فتم تسليح الجيش بأحداث الأسلحة، و في اخر احصاء كان الجيش في المرتبة **الرابعة عشر** عالميا كأفضل الجيوش. ولو أظهر نوياه ضد الآخرين ربما كان سيفقد منصبه، لذلك كان تركيزه على تطوير الجيش، وهذا ما تفعله الأسود وهي أمام قطيع من الغزلان تركز على فريسة واحدة، لأنها تعي من البداية أنها لن تفوز إلا بواحدة فتحسن الاختيار، وكذلك في تلك الفترة لم تكن له القدرة على احداث تغيير وهذا ما يسمى بربط الهدف بالقدرات، أي اختيار الهدف الذي يتناسب مع قدراتك، فإن طمحت الى هدف أكبر وجب عليك رفع قدراتك (أسد واحد بإمكانه صيد غزال، أما إن بلغ طموحه صيد جاموس وحشي فيحتاج إلى المزيد من الأسود معه لتعاونه، فالطموح وحده لن يقنع الجاموس الوحشي بالاستسلام، طموح بلا قدرات يصبح محط سخرية.).

وتقول الحكمة العسكرية " إذا كان العدو في حالة أفضل منك تجنبه".

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

سؤال

يتهم المشككون و المبردعون القايد صالح بأنه ساند العهدة الرابعة ولم يتدخل .

الرد

أن تكون موطنا عاديا تنظر الى الأمور من زاوية معينة، وعندما تكون في منصب دولة تختلف درجات الرؤية...كلنا نتذكر تلك القرارات التي تم بموجبها حل و إلحاق بعض فروع جهاز المخابرات الى مؤسسة الجيش و إحالة العديد من ضباط المخابرات الى التقاعد قبل إقالة الجنرال توفيق، ومن أهم الفروع التي تم إلحاقها بالجيش هي "مديرية أمن الجيش" ولا يخفي على أحد أنها كانت عين الجنرال توفيق على الجيش، ونحن نعلم الآن من يكون الجنرال توفيق، ول ماذا تم إدخاله السجن، و لأن القايد صالح رجل عسكري فقد طبق وصية المفكر الصيني سون تزو "**إن كان لك أكثر من عدو تحالف مع واحد ضد الأخر لتتفرغ لاحقا لعدو واحد.**". وهذا الذي كان.

سؤال

ما زال المبردع يتساءل: ولكن اذا سكت عن نهب الأموال، فكيف يسكت عن تدمير المجتمع و غبرطة المدارس التي تحولت الى مسالخ للهوية؟.

الرد

هناك ما يسمي في مركز القرار في الدول المتقدمة بخرائط النفوذ ومن هذه الخرائط خريطة تسمي "خريطة النفوذ الثقافي" ومما لا شك فيه أن النفوذ الثقافي الفرنسي في الجزائر كبير، و فرنسا تعمل المستحيل من أجل تدمير التعليم في الجزائر مطبقة مقول "**إذا اردت تدمير مجتمع خفض من جودة التعليم**" و هكذا حتى تبقى فرنسا و لغتها سائدة في الجزائر، و القايد صالح كان يعلم ذلك لكنه لم يستطع أن يتدخل بشكل مباشر لأنه يعلم أنه ليس في موقف القوة، و لأنه يتذكر ماذا حدث لوزير التعليم بن علي في التسعينات عندما أراد جعل الانجليزية هي اللغة الثانية مكان الفرنسية، فتم حينها تسريب أسئلة البكالوريا وإجباره على الاستقالة وكانت "سنة بيضاء" وتم إحباط مشروعه لذلك كان عليه مراعاة ذلك، فمهاجمة **مشروع بن غبريط** كان يعني مهاجمة مشروع فرنسا و هو لم يكن مستعدا للمواجهة المباشرة معها وكان تقديره صائبا، حيث وقع بن علي وزير التعليم فيما يسمى التقدير الخطأ للخصم، "رغم تأييدي له"، لكنه لم يمتلك القدرة على تجسيد قراره في ذلك الوقت، حيث هون من قراره و من قدرات خصومه بالنظر الى قدراتهم الذاتية فقط، لذلك وجد نفسه في مواجهة مباشرة مع الداعمين لبقاء اللغة الفرنسية، و علينا أن نتذكر (أن من أسباب انقراض الأسود أنها تصطاد الماشية مما جعل الرعاة يقتلونها، لقد دخلت في مواجهة مباشرة معهم، ومع ذلك لا زالت الأسود تتساءل ببلاهة، نحن لم نتعرض للرعاة، فلماذا يقتلوننا!!).

ورغم ذلك فقد كانت حنكة الفريق القايد صالح أن تدخل بطريقة غير مباشرة و ضمن وظيفته في الجيش حيث قام بتعريب الجيش وكان أول قطاع يعرب، و القايد صالح أوقف نزيف هجرة الأدمغة عندما قام بإعادة بعث مشروع مدارس أشبال الأمة، "كان يسمي أشبال الثورة، وتم إيقافه من طرف ضباط فرنسا"، وبذلك تم إنقاذ نخبة التلاميذ من الغبرطة وتكوينهم في أحسن الظروف، حيث يعد مشروع أشبال الأمة من المشاريع الاستراتيجية للجيش.
كما كان الجيش الوطني المؤسسة الوحيدة التي يلجأ اليها أبناء العروبة الذين همشوا في العهد البوتفليقي و يتم رفضهم في معظم مؤسسات الدولة لأن الجهوية المقيتة تسود هناك.

منذ يوم **22 فيفري2019** والجزائر تمر بلحظة تاريخية فارقة لم تشهدها منذ **أول نوفمبر 1954** حيث بدأت معالم القضاء على النفوذ الفرنسي في الجزائر الذي يسهر على حمايته كهنة المعبد الزوافي و الذي يسميه البعض(دولة الزواف_الكيان الموازي_الدولة العميقة) رغم أنه قد ظهرت مؤشرات الصراع قبل هذا تاريخ بسنوات الا أنه منذ الحراك الشعبي كان الزواف يريدون استغلاله كعادتهم، و علينا أن نعرف هيكلة الزواف ويجب تقسيمهم قبل و أثناء الحراك الى:

أ) المتواجدون في السلطة و عرابهم هناك هو المسجون أحمد أويحي و يسيطرون على كل المفاصل الحيوية في الدولة.
ب) المتواجدون في المعارضة وهم كثر و لكن من بينهم...أحزاب الأفافاس و الأرسيدي وحزب العمال وحركة مواطنة و من الشخصيات نجد كريم طابو وغيرهم كثر.
ج) جهاز المخابرات"توفيق وطرطاق".
د) المال: ربراب_طحكوت_حداد.....الخ.
ه) الاعلام: معظم وسائل الاعلام تابعة لهم .
و) الشخصيات الاعلامية التضليلية: سعيد بن سديرة و هشام عبود.
ز) المترشحون منهم للرئاسيات، حيث نذكر ترشيحهم علي غديري للانتخابات.

وأمام الترسانة الإعلامية الضخمة والمال الوفير و التضليل الممنهج لطمس الحقيقة و توجيه الأغلبية الى اهدافهم نجد...أننا اذا غضبنا وسخطنا على نظام حكم بوتفليقة فاننا نجد قنوات المعارضة هي التي تبرمجنا وتحدد لنا عدونا "مجال رؤيتنا"، و نستقصي الحقيقة من عند بن سديرة السعيد، و هشام عبود، و نتمرد في أطار حركة مواطنةن و الأحزاب المعارضة والتي تنتمي الى المعبد الزوافي، وبالتالي تنفيذ مخططهم ونكرر المأساة مرة أخرى ويتم التحايل علينا من جديد، و نكون مجرد أدوات في يد الكهنة...يعني "نهرب من الأفاعي الى حضن العقارب".
كان أهم بيان للمؤسسة العسكرية قبل 22فيفري هو البيان الذي جاء الرد فيه على مقال غديري في جريدة الوطن لسان حال الزواف...وكان البيان شديد اللهجة حيث أتهم فيه بأنه تسيره دوائر مستترة "لم يذكر

غديري بالاسم"، و بعد انطلاق الحراك حاولت المؤسسة العسكرية تنبيه المتظاهرين، لكن دون جدوى فخرج عمار سعداني ينبه الى خطر الدولة العميقة ويستنكر على المتظاهرين على عدم رفعهم شعارا ضدها، لأنها هي السرطان، و كلنا نتذكر هجوم عمار سعداني في 2014 ضد الجنرال توفيق، و ضد ربراب و لويزة حنون، كان يريدنا أن نردد أبيات المتنبي "إليك فإني لست ممن إذا أتقى عضاض الأفاعي، نام فوق العقارب" الحراك خرج للمطالبة بالإطاحة بمشروع العهدة الخامسة، لكن تدخل الجيش و المطالبة بتطبيق المادة 102 أزعج الزواف، فاجتمعوا للتخطيط للإطاحة بالفريق القايد صالح حتى يخلو لهم الجو، لكن رجال الجيش كانوا لهم بالمرصاد فنطق القايد صالح عبارته الشهيرة "يجب تطبيق المادة 102 فورا" فتم استقالة الرئيس، لكن المعبد الزوافي أبتكر شعار "**يتنحاو ڨاع**" للمماطلة وكسب الوقت لرص صفوفه المتهالكة، الا أن قيادة الجيش أطلقت عملية "المنجل" لمحاسبة الفاسدين.

الكيان الموازي في الجزائر أراد استغلال الحراك الشعبي من أجل تغيير الواجهة البوتفليقية، و كسب بعض المواقع من خلال اقحام الراية الأمازيغية التي تم تصميمها من طرف جاك بنيت، و كان يهدف للإطاحة بالقيادة المخلصة في الجيش، لكن قيادة الجيش كانت أذكى فشنت حربا و لأول مرة منذ الاستقلال على الدولة العميقة "دولة الزواف"، وكما وصفها الفريق القايد صالح "منبع الوباء"، لأننا كنا منذ الاستقلال نتمرد على الواجهة الحاكمة ونترك الدولة العميقة "منبع الوباء"، و لذلك عشنا البؤس والهوان ولم يتغير شيء، ولذلك يقول المفكر أسامة عكنان حول من يحارب الإصابة ويترك مركز السرطان "**إن السرطان عندما يتمركز و يبدأ يغزو أماكن مختلفة من الجسم ويصيبها، لا قيمة لاستئصال الورم من مكان الإصابة، لأن الورم سيظهر في مكان أخر، و قد يعود إلى نفس المكان، فمركز التغذية و التوليد ما يزال قائما وموجودا وسالما، فلابد إذا من استئصال مركز السرطان و إفنائه لضمان الشفاء التام بأقل الخسائر وبأقل الأدوية و الأضرار بالجسد**"، لذلك يجب ضرب مركز السرطان فمع كل ضربة يتلقاها المركز يترنح الورم الجانبي، لذلك فقيادة الجيش تضرب في مفاصل الدولة العميقة، و نلاحظ أن وزير التعليم العالي يصرح بأنه سيتم التدريس بالإنجليزية بدل الفرنسية بعد سنوات قليلة سنلاحظ تطور التعليم العالي، و سوف نشهد قفزة نوعية في الاقتصاد الوطني لأنه تم التخلص من رجال الأعمال "اللصوص" التابعين للدولة العميقة، سنلاحظ تطور العدالة وقطاع الصحة بإذن الله.

ان الكيان الموازي كان سرطانا كاد أن يقضي على الدولة و لكن من حسن الحظ أن هناك طاقما من الشرفاء يقومون حاليا باستئصال هذا الورم بواسطة المنجل، المنجل كان أداة الفقراء في حصد المحاصيل الزراعية وفي قطع الأعشاب الضارة و كان سلاح الفقراء في الدفاع عن أنفسهم و هو شعار طبقة الكادحين، لذلك ليس غريبا أن يكون عنوان المعركة هو "المنجل" و أي منجل ..المنجل النوفمبري ومنهاجه باديسي "**و أقلع جذور الخائنين فمنهم كل العطب**"، والخائنون هم كهنة المعبد الزوافي و الذين يطلق عليهم البعض "الكيان الموازي _الدولة العميقة - دولة الزواف"، وهم مركز السرطان ومنهم كل العطب، لذلك هذه الحرب ستحدد اما أن نبقى عبيدا للكيان الموازي لمدة مئة سنة، **أو أننا سنتحرر و نعيش أحرارا ونطور بلادنا لمدة مئة عام قادمة، بعيدا عن حضانة فرنسا و أتباعها.**

سيقول القارئ و لكن القايد صالح مات و ربراب خرج من السجن وكل المتآمرين تم تبرئتهم.

الرد

أثبت التاريخ أنه بعد وفاة كل قائد عظيم تحدث ردة على مساره، و الآن الجزائر كانت طيلة 200 سنة تخضع للاستدمار الفرنسي بطريقة مباشرة أو عن طريق وكلائها، فمن الصعب القضاء عليها بين ليلة وضحها، و المرحوم قايد صالح كان يدرك ذلك، لكنه أحدث ما يسمى الصدمة في صفوف الكيان الموازي وعرى أساطيرهم و بعث الأمل في صفوف الأغلبية الشعبة، ولسان حاله يقول: "تستطيعون افنائنا، لكننا سنصيبكم قبل ذلك بجرح سيكلفكم غاليا، و يخفض فرصكم في حكم الأجيال القادمة"، فالجنرال التوفيق الذي صنع حوله هالة من الغموض رأيناه كيف جره المرحوم ذليلا الى السجن، و ربراب الذي حاول الاعلام تصويره لنا كرجل أعمال ناجح رأيناه كيف سيق الى سجن الحراش مرعوبا، و الكثير من الرموز و الشخصيات سقط القناع عنها، و لكن أهم ما كشفه المرحوم هو الاحتلال الباطني الذي تتعرض له الجزائر من طرف الشرذمة المريضة ايدلوجيا، وقد تطرق الى ذلك في خطاب في شهر أكتوبر سنة 2017 حين قال خلال اجتماع بمقر الناحية العسكرية الرابعة بورقلة أن الجيش * يتطلع بوعي تام و ادراك كامل وفقا للمهام العظيمة المخولة له الى تعزيز قدرات و مقومات حفظ الجزائر حاضرا و مستقبلا من أي خطر أو تهديد ظاهرا كان أو باطنا وسيبقى من أجل ذلك *.

ويقول الأستاذ عبد الله بن مسعود معلقا على ذلك " يجب التركيز على كلمتي "**ظاهرا**" أو"**باطنا**"، فمن المفروض أن عكس الظاهر هو الخفي و ليس الباطن، ذلك أن هذا مصطلح خاص بالأعمال السياسية الخطيرة التي يتم إخفاؤها عن الشعب، فلو كان يقصد أعمالا خفية خارجية لسماها أعمالا عدوانية، لكن التهديد الباطني يقصد به الأعمال الخطيرة التي تقوم بها جماعة من الشعب بشكل لا يراه كل الشعب.

بمعنى أبسط "الباطنية هي جماعة سرية سياسية من الشعب، تقوم بأعمال سرية ضد مصلحة و أمن الشعب الذي من المفروض تنتمي اليه ".

وهذه الحركة الباطنية هي ما تعرف اليوم باسم " الزواف" والتي أصبحت في خدمة المستدمر الفرنسي وقد أشار الى ذلك أحد قادتها وهو الخائن فرحات مهني حين قال مهددا المرحوم القايد صالح " يا قايد من تكون حتى تهدم ما بنيناه في مدة مئتي سنة؟. ". و هنا نستنتج أن بداية مشروع هذه الحركة الباطنية كان مع الاستدمار الفرنسي الجزائر.

الزواف برادع فرنسا

انتشر بكثرة مصطلح "المبردعون" و "المبردع" لدى المهتمين بالأحداث في الجزائر وفي وسائل التوصل الاجتماعي ويقصد به ذلك الشخص الذي ينتمي الأغلبية ولكنه ينفذ عن قصد أو بغير قصد أجندة الأقلية الاستئصالية التي تركتها فرنسا في الجزائر لحماية مصالحها وهذا حسب تعبير المؤرخ الفرنسي أندري جوليان الذي قال " إن فرنسا منذ 1958، لم تعد تقاتل من أجل منع استقلال الجزائر، بل لمنح الاستقلال لفئة تحافظ على مصالح فرنسا في الجزائر " وهذه الفئة هي "الزواف" وهم برادع فرنسا في الجزائر؟.

أما برادع الأغلبية فيمكننا اعتبارهم برادع من الدرجة الثانية، أي ينفذون أجندة الأقلية التي تحمي مصالح فرنسا في الجزائر و التي بدورها هم برادع فرنسا بالدرجة الأولى.

أتهمنا الزواف بأننا لا علاقة لنا بالسياسة بدليل استعمالنا المصطلح "برادع" وما غاب عنهم أنه ليس مصطلح جديد و ليس انتاجا جزائريا بل أول من استخدام المصطلح هو الزعيم المصري سعد زغلول (1857_1927) حين وصف بعض السياسيين المصريين في عصره بأنهم "برادع الإنجليز" وهم سلطان باشاو بطرس غالي ومصطفي رياض باشا، الذين كانوا عيونا للإنجليز يرصدون تحركات الأحرار، و يحاربون كل شريف و وطني، وتتجلى دقة تعبيره، و بلاغة وصفه في هذا الوصف أنه لم يشبه أولئك السياسيين بالحمار، لأن الحمار أبعد ما يكون عن مشابهتهم، و اكتفى بذكر لازمة من لوازمه و هو "البردعة"، فكما كان للإنجليز برادع في مصر ففرنسا لها برادعها في الجزائر، و هي الأقلية الاستئصالية والتي هي بدورها لها برادعها من الأغلبية الشعبية و التي يجب تطبيق نصيحة الشاعر في بتر البرادع و التخلص منهم، هذه شرذمة مأجورة ما لها في أرضنا عرق صمد، فهي الغدة التي يتحتم علينا بترها، قبل أن تكثر في الجسم الغدد.

الفرق بيننا وبين الشرذمة المريضة ايديولوجيا أن أسس الخلاف بيننا نحن الأحرار و بين الأقلية الاستئصالية العميقة و يستحيل أن نتفق في يوما من الأيام، فنحن نؤمن بعلم نجمة و هلال علما وطنيا وهم يؤمنون براية جاك بنيت علما وطنيا، نحن نرى الجزائر مكة الأحرار والثوار، و هم يرون فرنسا كعبة للحرية، نحن نعتز بالعروبة ونفتخر بالإسلام وهم يرون في العروبة و الإسلام تهديدا وجوديا لهم ويكفرون ب14قرنا من الجزائر بحضارتها العربية الإسلامية ويرون في 132 عاما من الاحتلال الفرنسي نهضة ونموذجا للحكم والحياة، بينما نحن نراها فترة استدمار وتهديم للهوية العربية والإسلامية، هم يرون الفتح الإسلامي غزوا و عقبة بن نافع محتل، بينما نحن نعتبره رمزا من رموز الفتح الإسلامي، و بطلا من أبطالنا العظماء، هم يعتبرون الشيخ عبد الحميد بن باديس عدوا ونحن نراه مصلحا وعالما ساهم في المحافظة على الدين الإسلامي و اللغة العربية في الجزائر، نحن سنظل نعتبر الأمير عبد القادر و مصالي الحاج من عظماء أمتنا وهم يعتبرونهم خونة!، نحن نقدس اللغة العربية و ننظر الى اللغة الإنجليزية كلغة تطور و هم يؤمنون بالفرنسية لغة أولى، نحن ننظر الى ربراب كونه لصا و ناهبا لثروات الوطن وهم يؤمنون به إلها للطعام، نحن خرجنا نصرخ "**كليتو البلاد يا السراقين**" وهم يصرخون كالكلاب المسعورة "**ليبيري ربراب**" نحن نريد المحافظة على الوحدة الوطنية مع تعزيز ارتباطنا مع الأمتين العربية والإسلامية وهم يريدون تقسيم البلد والولاء التام للاستدمار الفرنسي.

نحن نعتبر أن ما حدث في 1992 **انقلابا عسكريا** على الإرادة الشعبية وهم يعتبرونه نصرا لهم، نحن نريد حكم الأغلبية ويتم ذلك عن طريق الصندوق وهم يريدون أن تحكم الأقلية الأغلبية سواء بالتزوير أو بالانقلابات، لذلك **لا صلة لنا بهم** فإما يقبلون بحكم الأغلبية ويحترمون ثوابت الأمة أو يتم اعتبارهم كخونة للوطن، فقد ولى زمن حكم الأقلية و التعدي على مقدسات الأمة و قد أكد ذلك المرحوم في أحدى خطاباته.

أسدٌ وبنات آوى

ناصر حسين بومعزة

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

لا يسعني في ذكرى وفاته الأولى إلا أن أهدي إلى روحه الطاهرة هذه الكلمات و أستميحكم عذرًا على الكلمة التي تضمنتها القصيدة وقد كررتها أكثر من مرّة و التي فرضها الواقع المرير

أسدٌ و بنات آوى

حيـن تغيـبُ أسـودنا ** يسلو ابنُ آوى وينعـمُ

يأتي العرين لينتشـي ** بالنصر زورًا فيظلـمُ

ماجئـتُ أمدحُ ذكـرهُ ** لكـنْ بحـقٍّ أبصمُ

أنّ الشهامـة دأبـه ** والعـزّ فيـه مقـدّمُ

كلّ ابـن آدم خاطـئٌ ** ليس ملاكـا فيعصمُ

لكنْ يتـوبُ لربّـه ** فهـو الغفور ويرحمُ

والشهمُ يُكسـرُ تارةً ** ثم تـراهُ يـرمّـمُ

قد كان يعثرُ في الخطى** لكن يقـوم ويهجـمُ

فترى ابن آوى ورهطه ** لاذوا بجحرٍ ويمّـموا

هكـذا كـان صالـحًا ** حيـن أتانـا يقـوّمُ

صـانَ البلاد وأهلـها ** والشعب هبّ يدعّـمُ

حيـن رآهـا فريسـة ** بيـن الذئاب تُقسّـمُ

فارت دمـاؤه عـزّةً ** والأصل يدفع والـدّمُ

جـاء بمنجـل عدلـه ** جزّ الـرؤوس معلّـمُ

بال عليهـــم فبُللـوا ** لما تمـادوا فأجمـوا

جرحٌ أصاب كيانهـمْ ** أنّ الحصون ستهـدمُ

هم من بنوها بخبثهمْ ** لما رجعـــنا تقدمـوا

همْ من أتونا بإفكهـمْ ** حيـــن سكتنا تكلّمـوا

بال عليهـم جميعهمْ ** لم يبقَ فيهـــم مجـرمُ

هذا يلـــوذ بجحــره ** ذاك دهتـه الأسْقُـــمُ

أمسى عليلا أخــرسًا ** قد غاب عنـه التكلّـمُ

بال عليهم ليرعــووا ** عما جنوه وأجـــرموا

في حقّ شعـب بائس ** لكن بريئًـا يحلـــمُ

بال عليهـم وبولـه ** يشفي الجراح ويُسلـمُ

كان دواءً لجــرحهـمْ ** بول الشهامـة بلسـمُ

قمْ يابن حــرّة شعبنا ** فالقومُ عادوا وأقدموا

إنّ الخلائـف أقلبـوا ** ظهر المجنّ تبـرّموا

جاؤوا بكـل نطيحـة ** أو من تبـاع فتُطعمُ

كانوا بحضرة سيّـدٍ ** قالوا كلاما فـأوهموا

قمْ ياسفاقـــص إنـه ** عاد مسنسـنُ يحكـمُ

والكسكسـيُّ طعامنا ** باتَ لشمـل يلملـمُ

والدين شتت جمعهمْ ** أما اللســان فأعجـمُ

هكذا قال سفيهـمْ ** يدعى أمينـا ويفهـمُ

لكنّ فهمه فـي الخنا ** ليس بعلـم يعلـــمُ

المجاهد الفريق أحمد قايد صالح أسد الجزائر

واللّيثُ يبقى بذكــره ** ويموتُ ذئبٌ وقشعـمُ*

قد كان فذًّا وقـادكم ** نحو الأمان لتنعمـــوا

فنُّ القيادة فخـــرنا ** أما القـــــوادة تُرجمُ

*قشعمُ: ضبعٌ

—

ناصر حسين بومعزة

خاتمة:

هذه الخاتمة هي لغز لطلاسم الحكاية من البداية الى النهاية....
اعتمدنا فيها نظام دالة التشفير « D »، الدالة التي قلبت موازين التشفير الرقمي في أزمة **كوفيد 19**، و التي أطلق عليها "**السترة الصفراء**"، حتى تتذكر فرنسا...أننا هنا و هناك.
و لمن أتى بها حمل بعير.

<u>اللغز يقول:</u>

"أسود قليلة جدا فقدت الشغف، لا أحد معي، و لا زلت أحاول بعدما تحطمت لآخر جزء مني.
اخترت كبداية لي أن أدون كلما سنحت لي الفرصة لذلك، و كلما وقعت نهضت مجددا.
نجحت أخيرا، شكرا ناكاموتوا س."

أشبال الأمة.

94fbb5ca3ecf043067aa4774dee68d63

تمت و بحمد الله عمت